اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري



صرخة الحق في زمن الصمت

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

العدد ٩٠ / ٣٣٢ - الاثنين ٤ كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٥ ■ N° 90 / 332 - Lundi 4 DECEMBRE 1995 - 12 F.F.

من عجائب هذا الزمان

أهالي الجواسيس الأردنيين يطالبون الحكومة بالافراج عن أبنائهم أمام .. المحاكم !

ص ٣

لماذا «ينصح» الروس بقمّة سريعة بين الأسد وبيريز ؟

ص ٤

تل أبيب تحدّد مكان مركز الارتباط الفلسطيني داخل معسكر للجيش .. الاسرائيلي !

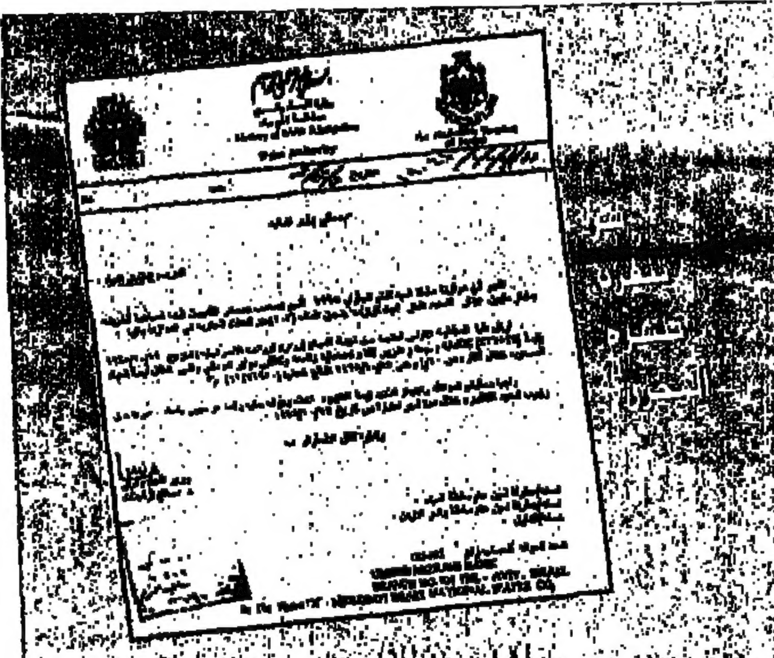
ص ٢

القاهرة تعيد النظر في أنظمة حماية سفاراتها وتزوّدها بأجهزة الانذار المبكّر

ص ٨

مدير جديد للمخابرات البريطانية متخصص بمواجهة «الارهاب»

ص ٢



بالوثائق: الأردن يدفع ثمن مياهه المسروقة من «اسرائيل» !

■ حطّ في مكاتب «المحرر» هذا الكتاب الرسمي الموجه من وزير المياه الاردني الدكتور صالح رشيدات الى وزير المالية باسل جردانة، يلفت انتباهه فيه الى ضرورة الاسراع بتسديد فاتورة لوزارة الزراعة الاسرائيلية بقيمة ٣٢٧٥٣٩ دولارا اميركيا كثمن للمياه التي سحبها الأردن خلال الفترة من ٦/٢٠ وحتى ١٩٩٥/١٠/١٧ والبالغة كميتها ١٦٣٧٦٩٥٠ مترا مكعبا.

ومع ان الكتاب لم يوضح ما اذا كانت هذه الكمية هي جزء من حصة المياه التي من المفترض اعادتها للأردن بموجب معاهدة «وادي عربة»، الا ان الفترة الزمنية التي سحبت خلالها ترجح ذلك بمعنى ان الاردن قد سحب حوالي ١٧ مليون متر مكعب خلال اربعة اشهر، مع العلم بان الكمية السنوية المتفق عليها تبلغ خمسين مليون متر مكعب وفق رواية مصادر المعارضة، ومائة وخمسين مليون متر مكعب وفق الرواية الحكومية الرسمية.

الحزب الاسلامي الجديد ليس واجهة لـ«حماس» .. ولا انشقاقاً عنها

ص ٣

الحكومة قدّمت «أنصاف حلول» رفضتها المعارضة ولا علاقة لإيران في ما يجري

ص ٣

أقصوا واشنطن عن مؤتمر برشلونة فحاولت شلّ فعاليته !

ص ٩



«مصر فيفي عبده» لم يعد يعرفها المصريون .. ولا العرب !

ص ٦ و ٧



Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم، العراق: ٣ دنانير، سورية ١٥ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا، اليمن ٣٠ ريال، مصر: ١٠٠٠ مليم، لبنان: ١٥٠٠ ليرة، موريتانيا ١٥٠ اوقية، السودان: ١٤٠ جنيه، تونس : دينار

كتب عن القدس فاتهموه بالقدح والذم والاساءة لمشاعر المسلمين!

أغرب دعوى قضائية في لبنان ضد الصحافي وليد الحسيني !

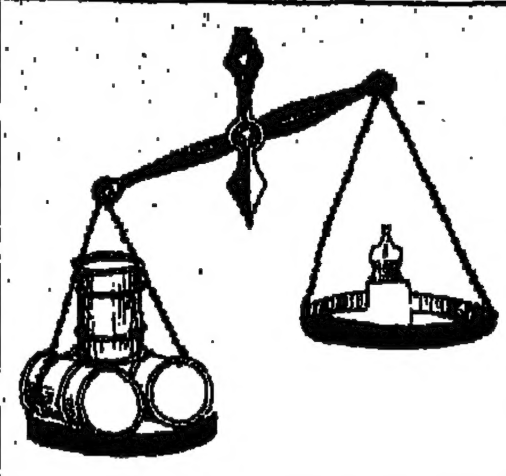
القاهرة - «المحرر»

■ قرر اتحاد المحامين العرب واللجنتان العربية والمصرية التضامن مع الكاتب الصحفي وليد الحسيني رئيس تحرير مجلة «الكفاح العربي» البيروتية في الدعوى المقامة ضده من الحكومة اللبنانية اثر شكوى من السفارة السعودية ببيروت بتهم «قدح وذم عاهل المملكة السعودية والتعرض للاسلام والاساءة لمشاعر المسلمين».

وكان الحسيني قد كتب في افتتاحية المجلة يوم ٣٠ اكتوبر الماضي يقول: «لان القدس حرم من الحرمين اللذين نصب فهد نفسه خادما لهما، جاء الرد السعودي سريعا، ففي اليوم التالي لقرار مجلس الشيوخ بنقل السفارة الاميركية الى القدس، وقف الأمير سلطان في البيت الابيض يشكر كلينتون على موقفه المشرف من قضية القدس ويعلن شراء ٦١ طائرة مدنية للسعودية من الولايات المتحدة. تُرى لو ان للحرمين خادما من سريلانكا او الفلبين، كما اكثر البيوت السعودية، اما كان اكثر غيرة على الحرم من اهله؟»

وتلقى اتحاد المحامين العرب ملخصا وافيا للتحقيقات التي اجريت مع الحسيني الاسبوع الماضي في حضور ملحم كرم نقيب محرري الصحافة اللبنانية.. وقال الحسيني في التحقيقات انه لا يعتبر ما كتبه قدحا وذما واتهم الملك فهد بالتقصير في حق القدس، مؤكدا ان الفكرة لا تنال منه لان الرسول الكريم اوكل الى بلال الحبشي مهمة مقدسة هي الأذان والصلاة بالمسلمين.. واشار الى ان المسلم المطلوب خادما كما ورد في الافتتاحية موجود في البيوت السعودية، ويقوم بتدبير شئوننا وتربية اطفالنا.. ويبقى الهدف هو التمسك بالقدس مدينة عربية اسلامية مقدسة موحدة.

وقال الحسيني في البرقية المرسلة لاتحاد المحامين العرب ان التحقيق اظهر نوايا مبيتة، تستدعي الوقوف بجانب حرية الراي التي تتعرض منذ زمن لقهر خطير على امتداد الوطن العربي، الى جانب قضية القدس التي تهان الآن على ايدي حماتها وخدامها.. وانه ينوي تحويل هذه المحاكمة الى محاكمة سياسية مدوية في بيروت يكون المتهم الأول فيها اولئك الذين تقاعسوا في موضوع القدس ونشطوا في ضرب الحريات.□



شبكة "الموساد" لاحقت الشيخ حسن نصر الله :

نساء لاغتيال المراجع العليا في الدولة اللبنانية

بيروت - «المحرر»

■ تم تشديد الاحتياطات الأمنية حول عدد من «الرؤوس الكبيرة» في لبنان بعدما اظهرت التحقيقات التي اجراها جهاز الامن التابع لـ«حزب الله» مع الشبكة التي ضبط اخيرا معظم اعضائها في جنوب البلاد ان مهمتها كانت تتعدى بكثير تزويد جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) بمعلومات حول مراكز «حزب الله» العسكرية والمدنية.

وحسب المعلومات المتوافرة، فقد خضع العديد من هؤلاء الأعضاء لتدريبات دقيقة من اجل تنفيذ عمليات اغتيال وبطرق لم تستخدم من قبل، وذلك بهدف زعزعة الوضع اللبناني ووقف مسيرة السلم الاهلي.

ومع ان بعض الاعضاء الرئيسيين في الشبكة قد تواروا عن الانظار، فقد تبين من التحقيقات ان الاغتيالات، وبوسائل متطورة، كانت تستهدف مراجع عليا في الدولة، اضافة الى شخصيات قيادية وديبنية اخرى. ومن بين المستهدفين الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ حسن نصر الله الذي تخضع تحركاته لبرامج دقيقة ومتعرجة بعدما كشف عن اكثر من محاولة لاغتياله والذي كلف بعض افراد الشبكة ملاحقته وقتله.

وكان الاسرائيليون قد اغتالوا سلفه السيد عباس الموسوي بصاروخ اطلقته طائرة هليكوبتير على سيارته في الجنوب اللبناني.

وكان جهاز الامن التابع لـ«حزب الله» قد ضبط وسائل اتصال متطورة اضافة الى خرائط جوية مع المعتقلين الذين يضمون نساء «كان بامكانهن الوصول الى اي مكان».

وعلم ان بعض مهمات الاغتيال كانت ستناط بنساء، تم تدريبهن على دقة التنفيذ □

صحافة الاردن محتارة بين "الملالي" والمجاهدين !

■ تشهد كواليس الصحافة في العاصمة الاردنية - عمان معركة «كسر عظم» بين السفارة الايرانية من جهة وبين «حركة مجاهدي خلق» المناوئة للنظام الايراني من جهة اخرى.

المعلومات المتوفرة حول هذه المعركة تشير الى ان السفارة حاولت مؤخرا اجراء اتصالات مع عدد من القائمين على اصدار بعض الصحف الاسبوعية لاستمالتهم، وبالتالي اغلاق قنوات التسريب التي يستفيد منها المجاهدون في ترويج موقفهم على الساحة السياسية الاردنية.

وحسب المعلومات نفسها، فقد ترافق ذلك ايضا مع وصول رسائل مجهولة المصدر عبر «الفاكس» الى الصحف تهاجم المجاهدين، كما ترددت انباء في بعض الاوساط الاعلامية مؤداها ان هناك مخططا ايرانيا للتغلغل في الاوساط السياسية والثقافية الاردنية.

واشنطن طلبت من القاهرة التوسط لرفع المفاوضات بين سورية واسرائيل

بيروت - «المحرر»

■ تتداول الاوساط السياسية في بيروت معلومات مفادها ان الادارة الاميركية طلبت من الرئيس المصري حسني مبارك القيام بدور فاعل لاقناع الرئيس السوري حافظ الاسد بالقبول برفع المفاوضات مع اسرائيل الى مستوى وزيري الخارجية.

وكان اعلى مستوى لهذه المفاوضات بين الطرفين قد تمثل بالمحادثات التي جرت في واشنطن بين رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي ورئيس الاركان الاسرائيلي (السابق) الجنرال ايهود باراك. وتضيف المعلومات ان الديبلوماسية المصرية باشرت جهودا في ذلك الاتجاه للافادة من الوضع «النفسي» القائم حاليا في اسرائيل، وذلك مع شيء من التفاؤل، فيما تردد ان الجانب السوري طرح شروطا محددة لا تزال موضع بحث بين واشنطن والقاهرة وتل ابيب.

ممنوع ظهور ٢٥ ألف صحابي في تلفزيون القاهرة!

■ اشتعلت الحرب الباردة بين الأزهر والتلفزيون المصري، بعد ان اصدر الأزهر قرارا بمنع ظهور ٢٥ الف صحابي في مسلسل «الصحابة» الذي سيعرض في رمضان المقبل، وكان الأزهر قد وافق على سيناريو المسلسل مع الاعتراض على ظهور عشرة من الصحابة فقط الا انه عاد واصدر قرارا ادى الى وقف تصوير المسلسل، وقام الشيخ فتح الله جزر رئيس الادارة المركزية لمجمع البحوث الاسلامية بحصر اسماء الصحابة الممنوع ظهورهم في الاعمال التلفزيونية وذيل المذكرة بقوله ان الأزهر سيرفض اي عمل درامي يجسد حياة اي صحابي جليل.

مستشارون اسرائيليون لادارة العمليات

واشنطن تحاول اقناع طالباني وبرزاني بالقضاء على «قوات بدر»

بيروت - «المحرر»

■ قال احد مسؤولي حزب العمال الكردستاني محمد سيفو لـ«المحرر» ان الولايات المتحدة التي ترعى محادثات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني وعدت زعيمي هذين الحزبين جلال الطالباني ومسعود البرزاني بتقديم الأموال والأسلحة لهما، على ان يستأثرا بحكم ذاتي فضفاض في شمال العراق، شرط القضاء على «قوات بدر» التابعة للمجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يقوده السيد محمد باقر الحكيم، اضافة الى تفكيك الآلة العسكرية التابعة لحزب العمال الكردستاني بقيادة عبد الله اوج لان والتي انتقل قسم منها الى شمال العراق.

وحسب محمد سيفو فإن جهة مسؤولة في وكالة الاستخبارات المركزية مهدت لـ«لقاء هام» بين قياديين في احد هذين الحزبين ومسؤولين في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، على ان يضطلع «مستشارون» من تل ابيب بدور حيوي في ادارة العمليات ضد «قوات بدر» اذا ما تم الاتفاق على هذه المسألة.

وكانت الولايات المتحدة قد اثارت الكثير من الضجيج حول تكثيف «قوات بدر» لوجودها العسكري في شمال العراق، فيما استبعد المسؤول في حزب العمال الكردستاني ان تكون مهمة القضاء على هذه القوات سهلة بسبب تواصلها اللوجيستي (والسياسي) مع ايران.□

.. وتنذر الخليجيين:

«صدام قرّر شن حرب استخبارات ضدكم»!

بيروت - «المحرر»

■ قال ديبلوماسي خليجي لـ«المحرر» ان الولايات المتحدة اشاعت جواً من الذعر «المبرمج» و«المدفوع الثمن» في بعض بلدان الخليج حين «أكدت» ان الرئيس العراقي صدام حسين قرر شن «حرب استخباراتية» ضد هذه البلدان.

اضاف ان «المعلومات» الأميركية التي قدمت «صورة هائلة» عن امكانات اجهزة الاستخبارات العراقية، اشارت الى ان هذه الاجهزة وضعت خططاً بالغة الدقة لتنفيذ عمليات اغتيال، اضافة الى عمليات تفجير لأهداف هامة في البلدان المعنية!!

ورأى الديبلوماسي الخليجي ان هدف واشنطن من وراء حملة المعلومات التمهيد لاجراءات تضمن اقامة قواعد دائمة في تلك البلدان، وهو ما باشرته فعلا، علماً بأنها تحصل سنوياً على مليارات الدولارات من الخليج ثمناً لأسلحة «غير مجدية»!□



عريس لبنت السلطان !

■ .. عريس لبنت السلطان.. اول عرض مسرحي ليبي سيتم عرضه داخل وخارج الجماهيرية، تاليف الكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن، ويقوم ببطولته مجموعة كبيرة من فناني المسرح الوطني الليبي وهي اول عمل مسرحي يقوم باخراجه الفنان الليبي الكبير الطاهر القبائلي بعد فترة غياب طويلة.

لأن اتفاق طابا شيء .. والتنفيذ شيء آخر

تل ابيب تحدد مكان مكتب الارتباط الفلسطيني داخل معسكر الجيش الاسرائيلي!

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ وسط حضور اعلامي مكثف لتغطية مراسيم تسلم الضباط الفلسطينيين لمكتب الارتباط المشترك على مشارف مدينة نابلس تمهيدا لتسلم المدينة من الاسرائيليين بشكل نهائي، والذي كان مقررا ان يتم في نهاية الشهر الحالي، وصل عشرة ضباط فلسطينيين من اريحا في سبع سيارات عسكرية عند ساعات الظهر لاستلام مكتب الارتباط، غير انهم فوجئوا بأن الاسرائيليين قد اقاموا مباني ومكتب الارتباط في غير المنطقة المتفق عليها لتنشأ ازمة بين الجانبين رفض بنتيجتها الضباط الفلسطينيون الدخول الى مكاتبهم وبقوا في العراء، وقد ظهر الغضب على وجه العميد زياد الاطرش رئيس لجنة التنسيق العسكرية الفلسطينية ذلك لان الاتفاق الذي وقع مع الاسرائيليين، نص على وجوب اقامة مكتب التنسيق بالمنطقة في بلدة «حوارة» على المدخل الجنوبي لمدينة نابلس بشكل مواز للطريق الرئيسي. لكن الاسرائيليين اقاموا المباني في منطقة اخرى داخل معسكر تابع للجيش الاسرائيلي.

الاسرائيليون من جانبهم قالوا ان مكان اقامة مكتب الارتباط وفقا للخرائط يجب ان يكون فعلا في مثلث «حوارة»، لكن وفقا للاتفاق يجب ان يكون عند تقاطع الطرق في حوارة، وهي منطقة واسعة للغاية.

وهكذا بقي الخلاف على حاله الى ان جرى حله بعد منتصف الليل اثر لقاء العميد عبد الرزاق اليحيى والجنرال ايدان بيران قائد المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي.

وبالطبع، انتهى الخلاف برضوخ الجانب الفلسطيني لسياسة الامر الواقع التي فرضها «ابناء العم»، ودخل الضباط الفلسطينيون الى مكاتبهم داخل معسكر الجيش الاسرائيلي.

والجدير بالتنويه ان هذا الخلاف يعكس الفارق بين ما اتفق عليه في طابا وبين ما تحاول اسرائيل فرضه على الأرض، من خلال خرائط اعدها الجيش الاسرائيلي، والتي تعطي للجانب الاسرائيلي السيطرة على مناطق واسعة من الأراضي المحتلة، ومع ذلك فقد أكد الاسرائيليون ان الرفض الفلسطيني لتسلم المكتب المذكور غير مبرر لانه سبق لهم وان قاموا بزيارة المنطقة، ووقفوا على مكان بناء مكتب الارتباط على الأرض، ولم يفرر بهم احداً□

[illegible] لـ"اقناع" اهالي القدس بالمشاركة في الانتخابات!

القدس - باسل ياسين

■ تعيش السلطة الفلسطينية باجهزتها المختلفة هذه الايام حالة من الطوارىء بعد تواتر الانباء عن احجام سكان مدينة القدس الشرقية عن المشاركة في التسجيل للانتخابات.

وقد افرد اجتماع مجلس وزراء السلطة الذي عقد الأحد الماضي ١١/٢٦ في غزة حيزا كبيرا من مداولاته لمناقشة هذه القضية، وجه في نهايته رئيس سلطة حكم الذات ياسر عرفات نداءا الى سكان القدس دعاهم فيه الى تسجيل اسمائهم في سجل الناخبين.

وقال ان المواطنين في القدس يمارسون حقا شرعيا ووطنيا لهم كما يكرسون حقا لجميع ابناء الشعب الفلسطيني.

وحاول عرفات في ندائه طمأنة الاهالي بان اشتراكهم في الانتخابات سوف لا يخل بمكانتهم السياسية والاقتصادية او باي من مصالحهم «المشروعة».

ويعكس نداء عرفات هذا تخوفه من تاثير موقف اهالي القدس على باقي المناطق، الامر الذي سيعني في حال حدوثه، «خربطة» اوراقه ومخططاته. كما يعكس اعترافا من عرفات بانه لن يستطيع تقديم نفس الامتيازات التي يقدمها الاسرائيليون للسكان العرب في المدينة المقدسة.

وقد جندت السلطة الفلسطينية كافة اجهزتها وابواقها للحديث عن هذه القضية، ولحث اهالي القدس على المشاركة في الانتخابات بعد ان ابدوا عدم ثقتهم في السلطة الفلسطينية التي تركت مدينتهم فريسة للمخططات التهويدية.□

ويتحدثون عن الوحدة الوطنية الفلسطينية !

■ اكدت مصادر مقربة من حركة الجهاد الاسلامي ان اجهزة الامن الفلسطينية نقلت مؤخرا الشيخ عمر شلح، شقيق الامين العام الجديد لحركة الجهاد الاسلامي رمضان شلح من زنزانته في سجن «سرايا غزة» الى معتقل اخر مجهول، واخضعته لتحقيق قاس. ونقلت هذه المصادر عن عائلة شلح قولها ان سلطة حكم الذات سمحت مؤخرا لها بزيارة الشيخ بعد منع استمر اكثر من عشرين يوما، مشيرة الى تعرضه للتعذيب على يد افراد احد الأجهزة الامنية الفلسطينية وان حالته الصحية تسير من سيء الى اسوأ حيث لا يستطيع السير بشكل طبيعي.

... ويتحدثون عن الوحدة الوطنية الفلسطينية!

تقرير خطير امام مؤتمر المرأة العربية في الأردن

المعركة حامية بين الجمعيات النسائية ورجال الدين في البحرين

■ ثلاث جمعيات نسائية بحرانية هي «أوال والنهضة والدفاع» قدمت تقريرا خطيرا لمؤتمر «الارشاد والمساعدة القانونية للمرأة» الذي اختتم اعماله في العاصمة الاردنية عمان منتصف نوفمبر الماضي، تحدث عن الحرب التي تدور رحاها الآن بين الجمعيات النسائية والكتلة الدينية.. وقال التقرير ان العريضة التي قدمت للأمير بخصوص اعادة الحياة النيابية، تناولت حقوق المرأة البحرينية بعبارات عائمة وضعيفة، وكأنها جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب تقول بالحرف الصريح «والنظر في مسالة مشاركة المرأة».. وهذا يؤكد ان العناصر التقدمية التي دعت لهذه العريضة خضعت لضغوط التيارات الدينية التي تسيطر الآن على الشارع البحريني.

واشار التقرير الى ان بعض القيادات النسائية البحرينية رفضت التوقيع على تلك العريضة على اعتبار انها لا تنص صراحة على ضرورة مشاركة المرأة في الحياة السياسية، كما ان الاتحادات النسائية لم تشارك في صياغة العريضة رغم حرص واضعيها على مشاركة اكبر عدد من النساء في التوقيع، وقد حدث ذلك بعد ضغوط مارسها الوطنيون وليس رغبة من الدينيين المتحالفين معهم.

وقال التقرير ان عمل الجمعيات يفتقر الى الاستمرارية، ولا تتحرك الا في حالة حدوث مشكلة نسائية.. اما المشكلة الكبرى التي تواجه المرأة البحرينية فهي عدم وجود قانون للأحوال الشخصية، ونظرا لتعدد المذاهب في البحرين تتعدد مصادر الاحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة «الزواج، الطلاق، الحضانة.. الخ» وقد تصل احيانا الى حد التناقض، مما دفع الجمعيات النسائية الى تشكيل لجنة سميت لجنة الاحوال الشخصية ضمت محامين واكاديميين للدفاع عن النساء.. واسفرت حملاتها عن تجميد تنفيذ حكم الطاعة بقوة الشرطة والغاء الطلاق التعسفي، ولكنها لم تستطع حتى الآن ارغام المسؤولين على اصدار قانون لتعديل بعض الممارسات السائدة، اذ لا يزال الطلاق بيد الرجل.. ويضاف الى ذلك ما تتعرض له النساء من عنف جسدي وايذاء نفسي ويمتنع القاضي عن تطليقهن، ويعتبر الضرب حقا من حقوق الرجل على زوجته.. واذا وقع الطلاق فانه يتم تحت شروط قاسية تتحملها المرأة كان تتنازل عن حضانة الأولاد او ان تشتري حريتها بمبلغ من المال تدفعه للزوج.

وقد قامت جمعية «أوال» برصد حالات بعض النساء المطلقات والمهجورات بالتعاون مع جمعية المحامين، ولكنها تعرضت لحملة تشهير من بعض المغرضين بزعم انها تسعى لتفكيك الروابط الاسرية وتشجيع الزوجات على الطلاق.. ولذلك اقتصرت محاولات الجمعية على انشاء «خط ساخن» لتلقي الشكاوى من النساء اللواتي يتعرضن للعنف الجسدي او النفسي.

ولاول مرة تجد شجاعة من النساء في التعبير عن اوضاعهن خصوصا في مسالة العنف الاسري التي تعتبر من الاسرار التي تخجل المرأة من الافصاح عنها.

وشن التقرير هجوما على ما اسماه «الكتل الدينية»، واشار الى انها قدمت اقتراحا للمجلس الوطني بمنع الاختلاط في الاماكن العامة والعمل، ومنع المدرسات من تدريس الاطفال الذكور والممرضات والطبيبات من معالجة المرضى الذكور.. الا ان الجمعيات النسائية تصدت لهذا المشروع واعتبرته «محاولات مشبوهة للنيل من الحريات الشخصية للمواطنين متخذين من المرأة وسيلة للمتاجرة بالشعارات والمزايدات»□

اسمه ديفيد لاندر.. عمره ٤٨ عاما.. أما هدفه فـ"تنظيف بيت صاحبة الجلالة"!

مدير جديد للمخابرات البريطانية «خبير بالارهاب» لتصفية المعارضات العربية .. واللاجئين «الملوّنين» !

لندن - «المحرر»

■ جاء تعيين مدير جديد «شاب» للمخابرات الداخلية البريطانية (إم.آي - ٥)، كان يرأس حتى الآن شعبة مكافحة الارهاب، داخل هذه المؤسسة التجسسية المحلية، بمثابة تاكيد للحكومة البريطانية على نواياها لـ«تنظيف بيت صاحبة الجلالة» من اللاجئين السياسيين العرب والآسيويين والافريقيين المناهضين لانظمة بلدانهم لأسباب لا تحصى، وابعاد عشرات الآلاف من الغرباء المقيمين في المملكة المتحدة بطرق غير مشروعة والمجميين عادة بقانون هجرة عفى عليه الزمن.

وديفيد لاندر، البالغ من العمر ٤٨ عاما، عمل سنتين قبل تسلمه شعبة مكافحة الارهاب في المخابرات الخارجية البريطانية (إم.آي - ٦) المعروفة في الخارج بـ«الانتليجنس سرفيس»، ذلك الجهاز الأمني الغربي السري الأخطر الذي لعب دوراً مصيرياً في بعض الدول العربية خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، فنظم انقلابات، واقام انظمة حكم مؤيدة للغرب، وحارب الانظمة العربية المؤيدة للاتحاد السوفياتي، وصفّى مئات الساسة الوطنيين، وجنّد مئات آخرين كان من شأن ضلوعهم المتعمق في «العمالة» الى بريطانيا ان قلب وجه المنطقة رأسا على عقب.

ولأن مدير المخابرات الداخلية البريطانية الجديد هذا بدأ حياته في عالم الجاسوسية في عام ١٩٧٥ مسؤولا عن مراقبة النشاط الجاسوسي السوفياتي في بريطانيا، لينتقل بعدها للقيام بمهمات في الخارج، ومنها في العالم العربي حتما، ثم يقفز الى «زعامة» مكافحة الارهاب، يتبين بوضوح السبب الرئيسي لا اختياره بالذات من بين الفي موظف في مؤسسته، و«الكفاءات» التي «يتحلى بها» التي كانت وراء هذا الاختيار «المدروس».

وليس مستغربا على متتبعي السياسة البريطانية وتقلباتها المضطربة خلال العقود الثلاثة الفائتة حيال اوضاع الشرق الأوسط البركانية المشتعلة باستمرار، ان تربط بين تعيين «لاندر» المفاجىء، ومشروع قانون بريطاني جديد متشدد للحد من الهجرة الى المملكة المتحدة، تزامن نشر بنوده والاعلان عنها مع قرار هذا التعيين تقريبا، بحيث اعتبر المراقبون المسألتين متممتين لبعضهما البعض بشكل لا يقبل الجدل.

وهناك النقطة الأهم في موضوع «وصول» هذا الجاسوس المجرب المتخصص في محاربة الارهاب، التي تتعلق بالاعلان عن بسط سلطة المخابرات الداخلية في عهده الجديد على كل ما عداها من اجهزة أمن بريطانية محلية، بحيث سيكون لها الحق في الاشراف على محاربة الجريمة بما فيها قطاع المخدرات والسطو المسلح، وهما «سجيتان» تكادان تنحصران في ما يطلق الانكليز عليهم لقب «الملونين» اي الغرباء من افارقة وعرب وآسيويين!

ديفيد لاندر .. ملامح المستقبل

وكشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية النقاب عن الدور الرئيسي لديفيد لاندر، فقالت انه لـ الحفاظ على الاقتصاد البريطاني من التهديدات الخارجية». وكلمة «الاقتصاد» في قاموس الانكليز تعني الوضع العام في البلاد، سياسيا وامنيا ومعيشيا. اما «التهديدات الخارجية» فهي تتعلق بالطبع بشركاء السوق الأوروبية المشتركة ولا بالحليف الاميركي المسيطر، ولا بالشريك الياباني او الاسترالي او الكندي، وانما تلك التهديدات هي «ذات الملامح» الشرق اوسطية والآسيوية والافريقية التي يلعب ورقة تقليص وجودها في المملكة المتحدة حزب المحافظين الحاكم على مشارف الانتخابات البرلمانية بعد اقل من عامين.

وبرغم ان جميع هؤلاء الحلفاء والشركاء لا يشكلون اي «تهديد خارجي» من اي نوع لبريطانيا، وبرغم ان روسيا نفسها انضوت تحت لوائها، فان اول حديث اطلقه مدير مخابرات جلالتها الجديد كان «هناك الكثير من العمل الصعب ينتظرنا ضد التهديدات الخارجية التقليدية لبلدنا، مثل الارهاب والتجسس (...) والجريمة».

ويبدو ان هذه الرسالة الواضحة وصلت الى «الملونين» المقيمين «سعداء» في هذه المملكة التي لم تعد ترى الشمس بعدما كانت «لا تغيب عنها»□

من عجائب هذا الزمان

أهالي الجواسيس الأردنيين يطالبون الحكومة [illegible] عن ابنائهم!

وتل ابيب تنوي تكريم مجموعة أخرى تضم مسئولين سابقين لم يكشف أمرهم حتى الآن!!

عمان - «المحرر»

■ هل كان الجواسيس على حق؟!

هذا السؤال او التساؤل بات مطروحا بجد ومرارة في بعض الأوساط الأردنية، بعد ان بدأ اهالي اكثر من ١٥ جاسوسا سابقا لاسرائيل بالتحرك في عدة اتجاهات بغية الافراج عن ابنائهم المحبوسين في سجن «سواقه» الصحراوي، استنادا الى ان معاهدة السلام بين عمان وتل ابيب قد انهت حالة العداء التي حوكم هؤلاء على اساسها قبل حوالي عشرين عاما.

وفي التفاصيل، تقول المعلومات المتوفرة لـ«المحرر» حول هذا الأمر، ان اهالي الجواسيس الذين سبقت ادانتهم بالتعاون مع العدو، يستعدون الآن لاقامة دعوى قضائية ضد الحكومة امام محكمة العدل العليا، باعتبار ان احكام الاعدام والسجن المؤبد التي صدرت ضد ابنائهم من قبل المحاكم العرفية في منتصف السبعينات، قد بقيت تفتقر منذ ذلك الحين الى مصادقة الملك عليها، وفق ما يقتضي الدستور.

وحسب المعلومات نفسها، فان اهالي هؤلاء الجواسيس تشاوروا مؤخرا مع عدد من المحامين بشأن الوضع القانوني لابنائهم، وما اذا كانوا يستطيعون الطعن في الأحكام الصادرة ضدهم، بالاستناد الى قانون الغاء الأحكام العرفية وقانون معاهدة السلام، ام لا.

كما بادر الجواسيس انفسهم كذلك بكتابة مذكرة الى رئيس الوزراء الاردني طالبوا فيها بمراجعة ملف قضيتهم. وقال هؤلاء في مذكرتهم التي اطلعت عليها «المحرر» ان القانون يعطي الحق لكل مواطن في مخاطبة الجهات المعنية.. «واننا نتقدم لكم شارحين وضعنا، حيث اننا حوكمنا امام المحاكم العرفية العسكرية بتهمة التعامل مع العدو، وصدرت بحقنا أحكام الاعدام، وها قد مرت عشرون سنة ونحن ننتظر المصادقة على هذه الأحكام، لاننا نموت كل يوم الف مرة، واننا بهذه المذكرة نطلب من المسؤولين في الحكومة الاردنية، وقد انتهت الأحكام العرفية، وانتهت حالة اللاحرب واللاسلم بين الأردن واسرائيل، ان ينظروا الى قضيتنا. فاما اخراجنا من السجن، او تحويل احكامنا الى السجن المؤبد، او تخفيف مدد حكم البعض منا، او المصادقة على الأحكام الصادرة بحقنا»!

والجدير بالذكر، ان عددا من المحكومين على خلفية اتهامهم بالتجسس لصالح اسرائيل، كانوا قد ادينوا ايضا بمساعدة اجهزة الأمن الاسرائيلية في اغتيال بعض قادة منظمة التحرير الفلسطينية. ويقول قانونيون اردنيون لـ«المحرر» ان اعادة النظر في قضية هؤلاء متوقفة على تعديل القانون، وخصوصا الفقرة التي تشير الى وجوب تنفيذ حكم الاعدام بكل من تثبت عليه تهمة التعاون مع العدو الاسرائيلي، كما يؤكدون على ان الأحكام الصادرة في هذه القضية لا تسقط قانونا بتوقيع معاهدة السلام مع اسرائيل، ولكن الأمر محكوم في الأخير برغبة الملك حسين والصلاحيات الممنوحة له بموجب الدستور.

من جانب اخر، علمت «المحرر» ان الحكومة الاسرائيلية تنوي تكريم عدد من الجواسيس الاردنيين الذين عملوا لصالحها خلال سنوات الصراع العربي - الاسرائيلي، وسيكون من بين هؤلاء مسؤولون اردنيون سابقون نجحوا في تقديم خدمات كبيرة للدولة العبرية دون اكتشاف امرهم.

والى ذلك، كشفت مصادر في وزارة الخارجية الاردنية النقاب لـ«المحرر» عن مفاوضات يجريها سفير الاردن لدى تل ابيب الدكتور مروان المعشر مع السلطات الاسرائيلية بشأن الافراج عن اكثر من عشرين اسيرا اردنيا في اسرائيل، وقالت المصادر ان العقبة الرئيسية التي ما زالت تحول دون وصول هذه المفاوضات الى نتيجة محددة هي اختلاف الطرفين على تحديد من هو الأسير الاردني، اضافة الى رفض اسرائيل مجرد البحث في قضية الافراج عمن تسميهم بالمتورطين في سفك الدم اليهودي من بين هؤلاء الاسرى الذين وقع معظمهم في الأسر اثناء المشاركة في تنفيذ عمليات عسكرية لصالح بعض فصائل المقاومة الفلسطينية.□

ممثل "حماس" في الأردن لـ"المحرر":

الحزب الاسلامي الجديد ليس واجهة «لحماس» ولا انشقاقاً عنها

■ بعد ان اعلن رئيس حكم الذات ياسر عرفات عن تشكيل حزب سياسي اسلامي في قطاع غزة تحت اسم «حزب الخلاص الوطني الاسلامي»، طرح اكثر من سؤال حول موقف حركة «حماس» من هذا الحزب، وما رأيها فيه، وماذا عن استمرار فعلها العسكري في الداخل.. الخ.

«المحرر» التقت ممثل الحركة في الاردن السيد محمد نزال وكان لها معه هذا الحوار القصير عشية الاعلان عن الحزب الجديد:

- صرح عرفات بان حماس ستتحول الى حزب سياسي.. ما مدى صحة ذلك؟

● ليس لأحد الحق في الحديث نيابة عن حركة حماس، فمواقف الحركة يتم التعبير عنها من خلال بياناتها الرسمية والمتحدثين باسمها، وفيما يتعلق بالحزب، فحركة حماس لن تتحول الى حزب سياسي، وستبقى مستمرة لتحقيق اهدافها المتمثلة بطرد المحتل وتحرير ارضنا المغتصبة.

- لوحظ في الفترة الاخيرة توقف فعاليات العمل العسكري لحركة حماس، فهل هذا التوقف مرحلي أم تخل عن العمل العسكري؟ وهل هو نتيجة (لاتفاق) مع السلطة؟ وما موقعه في هذه المرحلة؟

● ليس هناك اي قرار بوقف العمل العسكري، وما يشاع عن ذلك هو اشاعات تقوم اجهزة السلطة بترويجها واشاعتها. اما عن الحوار مع السلطة فلم يجر حتى الآن بسبب اعتذار ياسر عرفات عن الحضور الى الخرطوم، ولم تتلق الحركة اي دعوة من اي طرف حتى الآن لعقد الحوار، وفي حالة عقده فان الحركة لا تقبل وضع الشروط المسبقة.

- المعارضة الاسلامية في الساحة الفلسطينية الآن تتمثل بثلاثة وجوه: الحزب السياسي، العمل العسكري، وحركة حماس التي تجمع بين الاثنين. هذا التنوع هل هو اختلاف تنوع أم اختلاف تضاد؟ وما هي مهمة كل طرف من هذه الاطراف في المرحلة القادمة؟

● من الخطأ دائما التعامل مع الواقع وفق اداة واحدة، فالمرحلة المقبلة تستلزم استخدام جميع ادوات الجهاد والنضال، ورغم انه لا علاقة تنظيمية لحماس بالحزب المزمع انشاؤه، فان ذلك يقتضي التنسيق مع هذا الحزب وجميع ادوات العمل الاسلامي في فلسطين، فلا يجوز ان تتشتت الجهود وتتبعثر، ولا بد من ان تصب جميعها على اختلافها في اتجاه واحد هو طرد المحتل رغم اختلاف الاساليب والوسائل. لذا نأمل الا يكون الاختلاف هو اختلاف تضاد، وسنحرص على ان يكون ذلك اختلافاً لا تضاداً.

- ما علاقة حركة حماس بالحزب السياسي؟ وما هي دوافع تشكيله؟

● لا يمثل الحزب المزمع الاعلان عنه واجهة سياسية لحركة حماس، كما انه ليس حالة انشقاقية، ولكنه حزب يجمع بعض المحسوبين على حماس والمستقلين من الاسلاميين ويهدف الى التعامل مع الواقع من منطلق المعارضة السياسية السلمية. وقد رأينا ان نترك لقواعدنا حرية الانضمام لهذا الحزب من عدمه.

حوار اجراه:
مالك ابو زيد وعدنان عبد الخالق

الأمين العام للجبهة الشعبية في البحرين لـ"المحرر":

الحكومة قدمت «أنصاف حلول» مرفوضة من المعارضة!

ايران على علاقات مع عدد من تيارات المعارضة لكنها لا توجه الحدث في البحرين

دمشق - «المحرر»

■ نفت حكومة البحرين في الثاني عشر من نوفمبر الماضي ان تكون قد اجرت اتفاقا مع المعارضة ووعدتها باطلاق سراح معتقلين قبض عليهم خلال تظاهرات جرت في مطلع العام الجاري مقابل عودة الهدوء الى البلاد، ونشرت صحيفة «البحرين» مؤخرا رسالة يعود تاريخها الى ٢٤ نيسان (ابريل) وقعها خمسة من قادة المعارضة وموجهة الى الأمير اعتذروا فيها عن الاضطرابات التي هزت البلاد وتعهدوا بتهدئة الوضع.

ما حقيقة هذا الاتفاق، وما هو موقف المعارضة البحرانية مما يجري في الامارة؟

حول هذا الموضوع وسواه كان هذا اللقاء مع الشيخ عبد الرحمن النعيمي الامين العام للجبهة الشعبية في البحرين.

- كيف تفسرون نفي حكومة البحرين ابرامها اي اتفاق مع المعارضة. وفي اي سياق من وجهة نظركم يندرج هذا النفي؟

● لا بد من الاشارة هنا انه لا يوجد بالفعل اتفاق مكتوب بين المعارضة والحكومة، وهناك اتفاق شفوي تم بعد سلسلة حوارات جرت على مدى ثلاثة اشهر بين عدد من قيادات المعارضة المعتقلين وبين مسؤولين في وزارة الداخلية وبشكل محدد اللواء هندرسون ووزير الداخلية محمد بن خليفة واحد كبار المحققين عادل فليفل من مطلع نيسان (ابريل) وحتى منتصف آب (اغسطس)، وقد طلبت الداخلية من ممثلي المعارضة توجيه رسالة نشرت فيما بعد. ثمة شهود عيان على الحوار الذي جرى من بينهم الوزير عبد النبي الشعلة والشيخ سليمان المدني قاضي قضاة المحكمة الجعفرية واحمد منصور العالي احد كبار التجار الشيعة.

وطرح الوزير في هذا اللقاء ان مجرد اللقاء يكفي ولا ضرورة لاصدار بيان وبموجب هذا الاتفاق يطلق سراح المعتقلين على ثلاث دفعات: الأولى في ٩٥/٨/١٦، والثانية في ٩/٧، والثالثة في ٩/٣٠، على ان يكون على راسهم قادة المعارضة: حسن شيمع، خليل سلطان، حسن سلطان، عبد الوهاب حسين والشيخ عبد الأمير الجمري.

- ولكن .. لماذا قبلت المعارضة ابرام اتفاق شفوي؟!

● هناك تقليد في هذا المجال جرى التوافق عليه.

- ماذا بشأن الوضع هذه الأيام في البحرين؟

● كنا نتوقع ان تقوم الحكومة بمبادرة لحل الأوضاع وازالة حالة الاحتقان السياسي، لكن الذي حصل هو العكس، فقد اصدرت بيانا يهدد بتطبيق قانون العقوبات، وميدانيا نشرت قوات مكافحة الشغب في الشوارع.

بالنسبة للمعارضة، هناك الآن دعوة من اجل تحرك وطني واسع يتجاوز الاتفاق الأمني والقائمين عليه وبالتالي يستند الى ارضية المطالب الديمقراطية، وبالطبع فان هذا سيضع البلاد على اعتاب مرحلة قلقة، غير مستقرة، خاصة مع ذكرى مرور عام على الانتفاضة وعلى ابواب القمة الخليجية المقبلة.

- تتهم حكومة البحرين المعارضة بموالاة ايران، ما رأيكم؟

● ايران على الرغم من علاقاتها مع عدد من تيارات المعارضة لا توجه الحدث في البحرين، انما الذي يوجهه تحالف وطني اسلامي واسع في البلاد.

- دول الخليج الاخرى.. كيف تنظر الى ما يجري في البحرين؟

● بالنسبة للامارات والكويت ليس هناك ارتياح للطريقة التي تتعاطى بها حكومة البحرين مع الاحداث، هناك رفض لموضوع الابعاد على سبيل المثال، كذلك فان الكويت تحبذ اجراء انتخابات في البلاد، اما بالنسبة للحكومة السعودية فهي عمليا تقف الى جانب الحكومة.

- هل جرت اتصالات بين المعارضة والحكومة الاميركية؟

● نعم لقد جرت اتصالات مع الكونغرس، اما عن لقاءات مسؤولين اميركيين في الادارة، فقد تم اكثر من لقاء مع الخارجية الأميركية، لكن هذه اللقاءات اقتصرت على تيار محدد في المعارضة هو حركة احرار البحرين□

مخازن الوحدة العربية

فلّسوها من زمان!!

الكتائب على لوائح السلطة:

معركة انتخابية طاحنة بين المر ومخيبر

■ أطلق وزير الداخلية ميشال المر الضوء الاخضر لمعركة انتخابية طاحنة في قضاء المتن الشمالي الذي يعتبر اكثر الدوائر الانتخابية تعقيدا لكونه «مسقط رأس» اكثر من حزب عقائدي.

وكان المر قد اعلن ان لائحتين ستتنافسان في هذه المنطقة في الانتخابات النيابية المقبلة، احداها برئاسته والاخرى برئاسة نائب رئيس مجلس النواب السابق وأحد اركان المعارضة (المسيحية) الدكتور البير مخيبر.

وسيكون لافتا ان يرأس اللائحتين ارثوذكسيان في منطقة ذات اكثرية مارونية، اذ ان القضاء يتمثل في مجلس النواب باربعة نواب موارنة وبنائبين ارثوذكسيين وبنائب كاثوليكي واخر ارمني.

والوزير المر هو رجل اعمال بارز ومؤثر، فيما الدكتور مخيبر وهو طبيب مسن يتمتع بصدقية شخصية واسعة في المنطقة، كما انه يعرف بعناده السياسي اذ انه رفض في عام ١٩٨٢ الرضوخ للضغوط التي مارستها عليه «القوات اللبنانية» للتوجه الى المدرسة الحربية في الفياضية وانتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية رغم السيطرة العسكرية لـ«القوات» على المنطقة التي يقطن فيها الدكتور مخيبر (منزله في بلدة بيت مري).

ويعتبر الوزير المر مقربا جدا من دمشق خلافا للدكتور مخيبر الذي يرفض الوجود السوري في لبنان ويقول بفك التلازم بين الموقفين اللبناني والسوري حيال عملية السلام في المنطقة. وهو يرأس «التجمع من اجل الجمهورية» ـ وهذه التسمية مأخوذة عن الحزب الديغولي الحاكم في فرنسا. ولكن من الصعب عليه ان يتكيف مع معارضين اخرين، وهذا ما برز خلال جهود بذلت لتشكيل جبهة للمعارضة (المسيحية) كشفت مدى التباين بين اركانها.

وقد تردد ان رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون سيكون على لائحة الدكتور مخيبر، معيدا صورة التحالف الذي عقد في المنطقة نفسها بين والده الراحل الرئيس كميل شمعون وهذا الأخير في انتخابات البرلمان العاشر (١٩٦٠) أي بعد احداث ١٩٥٨ . فالرئيس الخارج للتو من رئاسة الجمهورية والذي يرتبط بعلاقة سيئة مع خلفه الرئيس فؤاد شهاب قرر خوض الانتخابات في هذه المنطقة بالذات التي كان يحظى فيها بتأييد كبير وليس في منطقة الشوف التي ينتمي اليها والتي عاد اليها انتخابيا عام ١٩٦٨ .

ولكن لا شيء نهائيا في هذه المنطقة التي شهدت ولادة «حزب الكتائب» على يدي بيار الجميل وهو من بلدة بكفيا واحد منظري «الأمة اللبنانية»، وذلك قبل ان يضمحل التأثير او حتى الوجود السياسي لآل الجميل في الحزب الذي يتزعمه الآن الدكتور جورج سعادة.

وتستطيع «المحرر» ان تؤكد ان حزب الكتائب سيخوض الانتخابات النيابية المقبلة في اكثر من دائرة وعلى لوائح تؤكد على العلاقات المميزة بين لبنان وسورية، وهذا ما سيكون له تأثير واضح في معركة المتن.

كما ان منطقة المتن الشمالي شهدت ولادة الحزب السوري القومي الاجتماعي بزعامة انطون سعادة الذي قال بـ«الأمة السورية» وبسورية الكبرى، حتى انه في عام ١٩٥٧ وقبل ان يتحول الحزب المذكور في اتجاه اليسار، انتخب احد اركانه أسد الأشقر نائبا عن المتن الشمالي وعلى لائحة موالية للرئيس كميل شمعون.

ويعكس كلام الوزير المر اتجاها الى اعتماد القضاء كدائرة انتخابية في جبل لبنان وربما في محافظات اخرى باستثناء الجنوب حيث ستدمج محافظتا الجنوب والنبطية في محافظة (ودائرة) واحدة بسبب احتلال جزء من أراضي المنطقة من قبل اسرائيل، مع ان جزءا من البقاع الغربي محتل ايضا.

لكن التقسيم الانتخابي لا يزال مشوشا بل وغامضا، كما حدث لموضوع رئاسة الجمهورية ولمدة اشهر، اذ ان هناك جهات تؤكد بتقسيم لبنان اداريا الى تسع محافظات، وهو ما يحل العديد من مشكلات الاقطاب، خصوصا الوزير وليد جنبلاط الذي يتمسك بمبدأ الدائرة المصغرة ليس لكون اصوات الناخبين تضيع في الدائرة الكبيرة وانما بسبب الوضع الطائفي الحساس في جبل لبنان.

ويبقى ان المعركة ستنطلق من المتن الشمالي وحيث للرئيس امين الجميل وكذلك للعماد لحود كما للعميد ريمون اده حضور انتخابي بارز. ولكن أليس هذا وقت التحول والتحولات؟□

ن.ب

ميشال المر: الحسابات السياسية

مسلسل التنازل شجعهم على ذلك

بيع الأرض الفلسطينية لليهود قائم على قدم وساق

■ حافظ فلسطينيو الداخل طيلة عقود على وجودهم وأرضهم امام خطر التهويد الذي مارسته وما زالت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ النكبة الأولى عام ١٩٤٨ ولغاية الآن، الا انه ومع توقيع اتفاقات «السلام» مع بعض الدول بدأت تظهر حالات بيع للأراضي العربية في الداخل الى المستوطنين اليهود بواسطة سماسرة عرب، بشكل ملفت للنظر أكثر من السابق.

وقد كشف النقاب في وقت سابق عن صفقات بيع من هذا النوع في مدينة أم الفحم. واليوم اثيرت قضية اخرى في قرية الحكر شمال فلسطين، حيث تبين ان السماسرة العرب يقومون بشراء اراضي زراعية (ري وبعل) في السهل المحاذي للقرية بسعر يصل الى ثلاثة الاف دولار، ثم يقومون ببيعها الى سكان المستوطنات المجاورة باسعار مرتفعة!

كما لوحظ ايضا أن عددا من اصحاب الأراضي في المنطقة يعرضون اراضيهم للبيع بسبب الضائقة الاقتصادية التي يعانون منها علما بان البيع لليهود ظل حتى فترة ما قبل توقيع اتفاق اوسلو من المحرمات ويوصم القائمون به بالخيانة. غير ان هذه المفاهيم التي سادت طيلة العقود الخمسة الماضية أخذت بالتراجع بعد الاتفاقات المذكورة والتي بيعت بموجبها فلسطين باكملها لليهود وبالتالي اعطت شرعية لصفقات البيع المشبوهة.□

الـ «سي.آي.إي» تجتاح الشرق الأوسط:

لماذا ينصح الروس بقمة سريعة بين الأسد وبيريز؟!

مصدر ديبلوماسي روسي لـ«المحرر»:

اذا كان السلام مع الأردن و«نصف السلام» مع الفلسطينيين زعزع اسرائيل.. فكيف اذا أبرم سلام مع سورية؟

بيروت ـ نبيه البرجي

■ لا يتورع الأميركيون عن تسويق الكلمات الساخنة حتى عبر القنوات الديبلوماسية الروسية. ولهذا فان سفيرا روسيا في احدى العواصم العربية ينصح دمشق بالخروج من حالة «التأني» والقبول بلقاء قمة بين الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز، فمثل هذا اللقاء، وبعد المناخ السيكولوجي الذي احدثه اغتيال اسحق رابين (لمصلحة العملية الديبلوماسية) يعطي قوة استثنائية للزعيم الجديد لحزب العمل ليس فقط في مواجهة تكتل الليكود والقوى اليمينية الاخرى التي تتمحور حوله عقائديا وسياسيا، وانما ايضا في مواجهة الجنرال ايهود باراك الذي طالما وصف بالظل الفولاذي لرابين.

السفير يقول: لا احد ينقذ شمعون بيريز سوى حافظ الاسد!

وكان هذا الكلام، يقال عن رابين ايضا، فالساحة السياسية (والعسكرية) في اسرائيل دقيقة جدا ما دام هناك في هذه الساحة ١٢ جنرالا يحكمهم الهاجس الأمني (وفي الواقع... الهاجس الجيوبوليتيكي). ولكن ماذا عن الساحة الدينية التي لا يمكن تفكيكها بسهولة لتجذرها في انحاء مختلفة من المجتمع الاسرائيلي؟

ولكن لا مجال الا للاعتراف بأن بيريز لا يمكن ان يكون بقوة، وبتأثير سلفه، وان كان اقل تشوشا واكثر رؤيوية كما يحاول هو ان يوحي بكتاباته او بتصريحاته. وعلى هذا الاساس فهو يوجه رسالة واضحة تماما الى السوريين، وهي ان الأولوية للسلام لا للانتخابات، أي انه يعلن تحرره من «الخوف الصغير» الذي تفرضه صناديق الاقتراع ليدخل في المغامرة الكبرى اي السلام الذي يرى فيه ضرورة مطلقة ـ لا بل انه يصل الى حد وصفه بالضرورة الالهية ـ كان بالنسبة الى اسرائيل او بالنسبة الى المنطقة. وعلى السوريين ان يتلقفوا الرسالة، فالمعلومات الروسية تقول ان وكالة الإستخبارات المركزية «تجتاح» الشرق الأوسط، وهي تكثف جهودها ونشاطاتها بصورة توحي كما لو انها تعد لخطوات خطيرة لا يمكن لاحد ان يتكهن بطبيعتها.

وهنا تقول الاوساط الديبلوماسية الأوروبية في بيروت انها لا تستبعد «تنظيم وضع انفجاري ما» يسهم في تحريك الوضع اذا لم تفلح المحادثات المكوكية التي يقوم بها منسق المفاوضات الأميركي دنيس روس في اعادة احياء المسار التفاوضي بين سورية واسرائيل.

وهذه الأوساط تضيف ان بيريز يراهن على ما يدعوه زئيف شيف بـ«ازدواجية الايقاع». فالانسحاب من مرتفعات الجولان، بتضاريسها الاستراتيجية المعقدة، يفترض ان يتزامن، وخطوة بخطوة، مع خطة مركزة لتطبيع العلاقات. لكن دمشق لا تزال عند موقفها الرافض لفكرة التزامن الميكانيكي او الالزامي، فحتى السلوك الاقتصادي او الثقافي للدولة هو جزء لا يتجزأ من المفهوم العام للسيادة، هذا فضلا عن ان الورقة التي يلعبها الاسرائيليون، وهي الورقة الأمنية، لا يمكن ان تكون منطقية في حال من الأحوال، فالسنوات الأخيرة المنقضية، وبعد زوال الاتحاد السوفياتي، ادت الى ازدياد في مستوى الاختلال العسكري بين سورية وأسرائيل التي تسعى لها، وبفعل المساعدات التكنولوجية والمالية المفتوحة، تركيز جهودها على التطوير النوعي (المثير) ان للمنتجات او للمستوردات العسكرية، لا بل ان هذه المنتجات زادت في عوامل التداخل العضوي بين القوة الاميركية والقوة الاسرائيلية، اذ ان واشنطن تنفق مئات ملايين واحيانا مليارات الدولارات على شراء معدات عسكرية متطورة من تل ابيب لدمجها في الآلة العسكرية الأميركية.

وهنا يقول الاسرائيليون انهم يعقدون سلاما للمستقبل لا للحاضر. وعلى هذا الاساس ينبغي ان تؤخذ بالاعتبار المعطيات المستقبلية لا الراهنة، فالايديولوجيا السورية (والمقصود ايديولوجيا حزب البعث العربي الاشتراكي) تقوم، وبالدرجة الاولى، على اساس العمل المتواصل و«النضالي» لارساء الوحدة العربية، واستطرادا، فحين يتخلى الاسرائيليون عن مقولة «اسرائيل الكبرى» ولمقتضيات السلام يفترض بالسوريين ان يتخلوا عن ايديولوجيا الوحدة، والا فالخوف الاسرائيلي سيظل مبررا وسيظل ضاغطا على المستوى الأمني، أي ان الاسرائيليين يريدون لابرام التسوية، احداث تعديل في البيئة الفلسفية للدولة السورية: كما طلب من منظمة التحرير الفلسطينية تفريغ ميثاقها من اية محتويات مضادة او يستشف منها انها مضادة لاسرائيل، يطلب من سورية تفريغ دستورها. وكذلك دستور حزب البعث الذي هو الاطار العقائدي للدولة، من اية اشارة الى الوحدة العربية او حتى القومية العربية... والا سيظل الخطر قائما، باعتبار ان الاختلال القائم حاليا قد ينقلب في يوم من الأيام لمصلحة سورية، لا بل ان الأوساط الديبلوماسية الأوروبية في بيروت تقول ـ وهذه ليست بالدعابة السياسية ـ انه عندما قام وفد الترويكا الأوروبية بالجولة الاخيرة في المنطقة، علّق احد اعضاء الوفد على نتيجة المحادثات التي اجريت في تل ابيب بالقول: «يبدو ان اسحق رابين اغفل شيئا مهما، وهو ان يشترط على السوريين عدم الزواج لمدة نصف قرن او اكثر مثلا حتى يتحقق التوازن الديموغرافي».

نعود الى السفير الروسي الذي يقول انه «يجب ان تتركوا ان الأميركيين يعيدون او هم في صدد اعادة تركيب الشرق الأوسط. قد تحصل اشياء كثيرة وكثيرة لا تتفق بل وتتعارض مع اكثر المصالح السورية حساسية. ولتفادي النتائج الكارثية لا يضير دمشق رفع مستوى اللعب السياسي، لا بل ان سلاما مع الاردن ونصف سلام او اقل مع منظمة التحرير الفلسطينية زعزع البنية السياسية في اسرائيل فكيف الحال اذا ما عقد الصلح مع سورية؟».

وبحسب كلامه، فالأميركيون يؤكدون ان الانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان مسألة حتمية، ولكن بامكان سورية ان تعطي اكثر للعملية الديبلوماسية خلافا لاسرائيل التي لم يكن لاغتيال رئيس الوزراء فيها سوى مظهر محدود الغليان والهشاشة، مؤشرات اخرى على الموازنة. ولكن الى اين؟□

أكرم ديري في رحاب الخلد

توفي الشهر الماضي المناضل الوطني ابن دمشق البار أكرم ديري.

وضعوا الجيش تحت المجهر بعد مقتل رابين

اسرائيل تبعد العسكريين المتشددين عن حدود «دولة عرفات» .. وتقربهم من حدود لبنان !

لندن ـ بيروت ـ «المحرر»

■ باشرت قيادة الجيش الاسرائيلي حركة مناقلات واسعة النطاق بين صفوف جنودها، وضباطها الصغار، لفرز اصحاب الخلفيات المتشددة دينيا، اثر احصاء وضعه بعض خبرائها بعيد اغتيال اسحق رابين في مطلع الشهر الفائت، وتبين ان عدد اليهود المتدينين في اسرائيل يقارب المليون ونصف المليون شخص، يشكلون ثلث عدد السكان اليهود. فيما ٣٠ بالمئة من هؤلاء تقريبا هم من الجناح المتطرف المتعصب.

وابدت اوساط «وزارة الدفاع» الاسرائيلية مخاوف حقيقية من تزايد عدد «الجنود المتعصبين» داخل الجيش، بعدما اتسعت دائرة المعارضين للانسحاب من بعض مدن وقرى الضفة الغربية ومرتفعات الجولان، وبعدما حدثت عمليات تمرد متفرقة على الاوامر الصادرة الى بعض افراد الجيش العاديين وصغار الضباط لمحاصرة مستوطنات دينية متطرفة بحثاً عن مطلوبين لعلاقتهم باغتيال رئيس الوزراء الراحل.

وقال مسؤول اسرائيلي متخصص في شؤون «القوميات اليهودية وميولها» ان ابناء الطوائف الشرقية، اي يهود الدول العربية والاتحاد السوفياتي السابق هم الاكثر انخراطاً في المؤسسة العسكرية لخلفياتهم الفقيرة، ويشكلون داخل الجيش قوة الدفع الحقيقية للتطرف والتزمت، لاسباب منها ما يعود الى ما عانوه من اضطهاد في الدول السابقة التي نزحوا منها الى اسرائيل «وهم الآن يحاولون الانتقام»، ومنها ما يرجع الى هبوط مستواهم العلمي وانغلاقهم العائلي فيها في الشرق الأوسط او افريقيا او الدول الشيوعية السابقة.

ويفند المسؤول الاسرائيلي جماعات التعصب اليهودية بقوله انها تضم الليتوانيين و«الموالين»، وهما مجموعتان غير صهيونيتين وغير حزبيتين (لا تنتميان لا الى حزب العمل ولا الى ليكود)، الا انهما شديدتا التطرف والتفرد بالرأي.

وهناك «المتعصبون في الوجود السكاني المقدسي القديم»، وهي مجموعة غير صهيونية أيضا وغير حديثة. اما الشرقيون المتعصبون فهم المنتسبون الى حزب «شاس» الديني الاكثر خطورة على المصالحة العربية ـ الاسرائيلية، واكثر غلوا في الدين واليهودية من «الانكلوسكسونيين» القادمين من أوروبا واطرافها رغم ما عانوه من ويلات على يد النازية والقوميات الأوروبية الاخرى.

وفي محاولة منها لايجاد حل لمعضلة هذه الجماعات العاملة في الجيش، بدأت القيادة العسكرية الاسرائيلية عملية تنقلات في صفوفهم، ابعدتهم عن «خطوط التماس» المستحدثة مع الادارة الذاتية الفلسطينية، منعا للاحتكاك المباشر مع العرب. فيما كثفت وجودهم على حدودها مع لبنان وداخل منطقة «الحزام الأمني» التي اقامتها داخل الأراضي اللبنانية، لمواجهة المقاومتين اللبنانية والفلسطينية بشراسة أشد.

وأماط احد عناصر «جيش لبنان الجنوبي» فرّ مؤخرا الى صفوف «المقاومة المؤمنة» ـ الجناح العسكري لحزب الله ـ اللثام عن ان اكثر من ٥٠ ضابطا وجنديا اسرائيليا من البدو العرب يقيمون منذ سنوات داخل الحزام الأمني، يقودون قوات لحد ويتمركزون في الخطوط الأمامية، ويشرف بعضهم على التحقيقات مع الاسرى اللبنانيين والفلسطينيين داخل معتقل «انصار» الاسرائيلي. فيما عناصر اخرى من هؤلاء تشكل الجسر المخابراتي التابع للموساد المتغلغل داخل لبنان.□

مصدر وزاري: "جزين أولا" فخ اسرائيلي!

هل يرضى لبنان فعلاً تنفيذ القرار ٤٢٥ ؟

بيروت ـ «المحرر»

■ اتهم نائب جزين السابق ادمون رزق الحكم اللبناني بالدعوة الظاهرية الى تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥ فيما هو يعمل فعلا ضد هذا الاتجاه مع وضع لبنان تحت مظلة القرار رقم ٢٤٢ الذي طالما تهربت منه العهود المتعاقبة كي لا يكون الانسحاب من الشريط الحدودي مرتبطا باية صفقة أو باية ترتيبات تخرج عن المفاعيل الاساسية للقرار ٤٢٥ .

وكشف إن ادارة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش عرضت فكرة «جزين أولا»، وذلك كمدخل لانسحاب اسرائيلي مبرمج من كامل الشريط الحدودي. لكن الحكم اللبناني رفض هذا العرض وتمسك بالوضع الحالي الذي يعني تكريس الاحتلال وفتح الملف اللبناني بكامله على المائدة الديبلوماسية.

وكان قد تردد ان رئيس الاساقفة الكاثوليك في نيويورك الكاردينال اوكونور الذي يرتبط بعلاقة وثيقة مع الرئيس الاميركي السابق جورج بوش قام بمسعى في هذا الاتجاه لدى البيت الأبيض وبتنسيق مع البابا يوحنا بولس الثاني الذي عين مبعوثا مقيما له في منطقة جزين ذات الغالبية المارونية والكاثوليكية. وقيل ان الاسرائيليين الذين يدّعون انهم قبلوا، اثر الانسحابات التي اعقبت اجتياح عام ١٩٨٢ في الشريط الحدودي الذي رسم في اجتياح عام ١٩٧٨ فيما وضعت منطقة جزين شكليا تحت سيطرة ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» قيل انهم قبلوا باعادة هذه المنطقة الى السلطة اللبنانية التي اعتبرت ان العرض مفخخ وانه يرمي الى اصطياد لبنان على غرار ما تم، في وقت لاحق، لأطراف عربية اخرى، فالاسرائيليون كانوا يراهنون على ان تكون بيروت العاصمة العربية الثانية بعد القاهرة، التي توقع معاهدة سلام مع اسرائيل، على الأقل انتقاما لاتفاق ١٧ أيار (مايو) ١٩٨٣ الذي لم ير النور.

وكانت اكثر من جهة استغربت اقدام الحكم اللبناني على ربط القرار ٤٢٥ بالقرار ٢٤٢ رغم انه يكرر الدعوة الى تنفيذ القرار الاول الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الأراضي اللبنانية. لكن مصدرا وزاريا قال لـ«المحرر» ان هذه الأراضي كل لا يتجزأ، وليس هناك من «أولا» و«ثانيا» و«ثالثا». فذلك يعني السقوط في المصيدة الاسرائيلية.

اضاف المصدر ان تل ابيب تريد ان تتعامل مع لبنان الوحيد وغير القادر على المجابهة لتستخدمه في اغراض استراتيجية بات الكثير منها معروفا. وعلى هذا الأساس، فقد بادر الحكم اللبناني الى التنسيق مع دمشق ليس من أجل هذه المرحلة وحسب وانما من اجل المرحلة المقبلة التي قد تلجأ فيها اسرائيل الى محاولات الابتلاع البارد.

واشار الى ان التلازم مع سورية فرضته الضرورة الاستراتيجية التي لا تتوقف عند الحدود الراهنة، فلبنان لا يستطيع الا ان يكون في حال مواجهة مع اسرائيل في العديد من الوجوه الاقتصادية، وهذا ما يقتضي التنسيق مع سورية التي ستبقى، بدورها حتى ولو ابرمت التسوية، في حال مواجهة مماثلة مع الدولة العبرية.

وفي كل الأحوال، ففي الاحتفال الذي نظمه «جيش لبنان الجنوبي» في عيد الاستقلال، سخر «منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان» يوري لوبراني من القرار رقم ٤٢٥ «الذي اكل عليه الدهر وشرب» معتبرا ان واقعا جديدا قام في المنطقة ومن الضروري ان يدرك لبنان ابعاد هذا الواقع.

واكد لوبراني التزام اسرائيل «حماية» سكان الشريط الحدودي، وهو يقصد بعض هؤلاء السكان الذين جاروا قوات الاحتلال او انخرطوا في الوحدات والأجهزة لتسويق السياسات الاسرائيلية.

غير ان ذلك لا يحجب معلومات تقول ان الاميركيين وضعوا ضمن البدائل التي يتم اللجوء اليها عند الضرورة اقتراحا اختباريا يقضي بالانسحاب من جزين، على ان تكون هذه الخطوة الأولى التي تمهد لرحلة هي اقل بكثير من الف ميل. لكن المصادر السياسية في بيروت تقول ان المضي في تنفيذ ذلك الاتجاه يرتبط بنتائج المحادثات المرتقبة، حتى اذا ما حققت هذه المحادثات (مع دمشق) نتائج ملموسة لا بد ان ينشأ وضع جديد في الجنوب والبقاع الغربي، والا فان الضرب يتركز على الباب اللبناني لزحزحته ومحاولة فرض واقع ضاغط ان لم يكن واقعا تفجيريا.

بيد ان هذه المصادر تستدرك مشيرة الى معلومات ديبلوماسية غربية حول نية محتملة ـ وقيد المناقشة ـ لدى رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد (القديم) شمعون بيريز بالانسحاب من منطقة جزين الى خط «اكثر امانا».□

كواليس عربية

الانتربول المصري ـ العراقي

■ اول تعاون بين الانتربول المصري والعراقي حدث في الاسبوع الماضي بالقبض على مواطن مصري في بغداد محكوم عليه بالحبس في قضية مخدرات.. وكانت ادارة الشؤون القنصلية بوزارة الخارجية المصرية قد خاطبت السلطات العراقية وانتربول بغداد الذي بادر بالقبض على المواطن المصري وتسليمه الى السلطات المصرية.

محاولات اميركية لفتح خط على «الاخوان» !

■ قال قادة اسلاميون في عمان لـ«المحرر» ان الاسابيع القليلة الماضية شهدت عدة محاولات لفتح خطوط بين الادارة الاميركية وبين بعض رموز التيار المعتدل في جماعة «الاخوان المسلمين»، واشار المصدر الى ان مسؤولا اميركيا قد زار عمان مؤخرا، واجتمع مع عدد من النواب الاسلاميين في منزل احدهم.

«الموساد» يعرض خدماته عربياً !

■ رغم فشل جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) في عقر داره، اذ انه لم يتمكن من الحفاظ على حياة رئيس الوزراء السابق اسحق رابين، فقد افادت معلومات عاصمة عربية ان هذا الجهاز عرض تقديم المساعدة لاكثر من دولة عربية يوجد زعماؤها داخل دائرة الخطر. وتضيف المعلومات ان «الموساد» يعتقد، او انه يملك معطيات دقيقة، تؤكد ان السنوات الاخيرة من القرن ستشهد سلسلة من عمليات الاغتيال المثيرة، وبوسائل واساليب جديدة، اذا لم يتم تنسيق عملاني بين الاجهزة الامنية في الدول المعنية ومن بينها اسرائيل بطبيعة الحال.

المسار السوري ـ الاسرائيلي معطل بالكامل

■ ذكر مصدر سياسي لبناني بارز لـ«المحرر» ان المعلومات المتوفرة عن الجمود الحاصل على المسار السوري ـ الاسرائيلي تؤكد ان المسار معطل بالكامل، وان تقدما لم يحدث في شأنه وذلك خلافا لكل ما قيل ويقال بخصوصه. واضاف المصدر ان العكس تماما هو الذي يحصل وان «الخطط الاسرائيلية المريبة في جنوب لبنان، سواء خطة الانسحاب المفاجيء من جزين أو تكثيف القصف على القرى اللبنانية، والتأكيد مجددا بان القرار ٤٢٥ لم يعد موجودا، تدل كلها على اتجاه اسرائيلي لتسخين الأوضاع عسكريا وليس للحل».

رابطة الصحافيين العرب بالمغرب

■ اختار المؤتمر العام التأسيسي لرابطة الصحافيين العرب المعتمدين بالمغرب، الزميل ابو بكر الصديق الشريف «سوداني» مدير مكتب «المحرر» رئيسا بالتزكية.. وانتخب الزملاء، منصف السليمي «تونسي» صحيفة الشرق الأوسط «امينا للسر»، وهيثم شلبي «فلسطيني» مدير مكتب الاتحاد الاماراتية «امينا للمال». وقد وجه المؤتمرون تحية شكر للزميلين واصف منصور، فلسطيني، وكالة وفا، وابو بكر الشريف، على الجهد الذي بذلاه في اعداد النظام الاساسي للرابطة والذي صادق عليه الاجتماع.. وعلى جهدهما لاخراج هذا الكيان الى حيز الوجود.

مكاتب للمعارضة العراقية في عمان

■ اكدت مصادر ديبلوماسية وثيقة الاطلاع لـ«المحرر» ان السلطات الاردنية قد اعطت الاذن لعدد من قوى المعارضة العراقية بفتح مكاتب رسمية لها في عمان، وبات من المنتظر على ضوء ذلك ان تبدأ هذه القوى بنقل مقراتها من لندن مع بداية العام القادم.

حرب ثالثة في الخليج ؟!

■ لاحظ خبراء في معهد للدراسات الاستراتيجية في بيروت تركيز دولة خليجية فاعلة على تطوير قوتها الصاروخية (ارض ـ ارض) خلال السنة الاخيرة، وذلك بصورة توحي كما لو ان هذه الدولة على وشك خوض مواجهة عسكرية ربما مع ايران التي تتمتع بتفوق ديموغرافي وميداني بالنظر الى الخبرة، فضلا عن التعبئة العقائدية المكثفة. واضاف هؤلاء الخبراء انه رغم حساسية، وهشاشة المناطق النفطية، فان الولايات المتحدة وبدفع من وزير دفاعها وليام بيري قد تكون فكرت فعلا بـ«تنظيم» حرب خليجية ثالثة، وذلك ضمن خطة اوسع بكثير من الشرق الأوسط وتمتد الى القوقاز وآسيا الوسطى حيث دلت اعمال تنقيب أولية على وجود حقول عذراء لليورانيوم وللمعادن الاخرى التي تستعمل في الصناعات التكنولوجية المتطورة.

حسين كامل يطرق ابواب المعارضين ولا يلقى جواباً

■ اكدت مصادر عراقية معارضة لـ«المحرر» ان السبب الفعلي وراء تأخر حسين كامل، صهر الرئيس العراقي صدام حسين، باعلان ولادة «المجلس الاعلى للانقاذ في العراق» مرده الى عدم تجاوب اي سياسي بارز من المعارضة العراقية مع الدعوة التي وجهت اليه للدخول في عضوية هذا «المجلس». واضافت المصادر ان حسين كامل اجرى شخصيا سلسلة من الاتصالات بعدد من المعارضين المقيمين في لندن، فرفض معظمهم التحدث اليه بينما اعتذر الاخرون عن قبول عرضه. ثم تكررت المحاولات عبر وسطاء قالوا لعدد من المعارضين ان حسين كامل لا يصر على ترؤس «المجلس» اذ من غير الضروري ان يكون له رئيس وانه بالتالي يرغب في تولي الامانة العامة لـ«المجلس». ومع ذلك لم يحصل على التجاوب المطلوب.

صحافي مصري "مغمور" اخترق جدار الضجيج والصمت في "زمن فيفي عبده"

مصر اليوم

مصر اليوم غير مصر الامس



لم يسمع بها ٩٥٪ من المصريين .. ٩٥٪ العرب!

«حفلات شيكولاته» يقيمها اصحاب الملايين وصفقات جنسية لتسهيل الصفقات التجارية افتتاح مستشفى لكلاب الاثرياء يحمل اسم «مستشفى الشعب»، ومقبرة داخل نادي الجزيرة !

■ لقد عاد زمن الكتاب.
اطل هذا الزمن، بعد غياب طويل، من أرض الكنانة، من مصر.

ليس في الأمر اية مبالغة. فكتاب «زمن فيفي عبده» أحدث زلزالاً تعيش مصر اليوم في تداعياته.

منذ عقود طويلة من الزمن العربي الردي، والعالم الممتد بين الخليج والمحيط يسمع ويتلقى ما يكتبه الأجانب عنه، وعن شئونه وشجونه. ويهمل هذا العالم الاسهامات العظيمة في الادب والشعر وعلم المجتمعات لكتّابه ومفكريه وباحثيه. فلا يهتز ولا يرتعد ولا يرف له جفن. يتركهم يتخبطون في المعاناة على هامش حياته العاصفة بالتخلف والتقهقر والتمزق والاحباط.

لا قيمة للابداع ولا تقدير للمبدعين؟

نعم هذه كانت القاعدة المعتمدة التي لا تعرف شيئا اسمه «الكتاب الاكثر رواجا» وبالتالي الاكثر تأثيرا بالقراء.. وبالناس.

الآن، اخترق كتاب «زمن فيفي عبده» جدار الضجيج الصامت وشهر في وجه الزمن الردي، مرآة تريه شكله الحقيقي وبلعته. الاحباط لم يعد قدرا لا مفر منه. لقد نجحت المغامرة الجريئة التي خاضها صحافي مصري مغمور يكتب في صحيفة «الأحرار» القاهرية اسمه عماد ناصف.

يهدي عماد ناصف الكتاب «الى اطفال البوسنة الجريحة»... ويقول لهم: «لا تنتظروا شيئا منا.. فنحن في زمن يحيض فيه الرجال... زمن فيفي عبده».

يروي حيثيات العيش الرغيد للطحالب. فيقارن القارئ بين حاله وحالها. لم يحمل على فيفي عبده كانسانة او كفنانة بل كظاهرة تمثل الآفا من البشر الذين ينعمون بالرفاه فيما الناس العاديون يعيشون في المسائلة. ومن الناس العاديين من هو عالم ذرة وباحث اكاديمي ومبدع في الأدب والشعر والرسم والهندسة وعالم الآثار.

ويروي عن البذخ والترف والمجوهرات وانماط عيش الاثرياء الجدد ومدى عمق الفوارق الاجتماعية، فيستعرض، عبر احصائيات، عدد اصحاب ملايين الدولارات ويرسم لوحات عن الشبق الخرافي الذي يسبحون فيه غير آبهين بمحيطهم.

يقول المؤلف: دعاني احد الاصدقاء - وهو نجل مليونير معروف - الى حفل اقامه احد اصدقاء والده بمناسبة نجاح احدى صفقاته التجارية. قال لي ونحن في طريقنا الى الحفل: سوف ترى مشهدا لم تره في حياتك ولن تتخيل ان تراه. وصلنا الى فيلا غاية في الفخامة.. تحف نادرة، حمام سباحة صغير انيق يتوسطها، موسيقى هادئة وأضواء حالمة وعطور باريسية نسائية مثيرة، رجال يرتدون ملابس انيقة ونساء يرتدين ملابس تظهر اكثر مما تخفي.. وجوه اعرفها جيدا معظمها من تلك الوجوه التي تفرض علينا من خلال جهاز التلفزيون او تظهر بالقرب من اية انتخابات!

تناولت العشاء الفاخر في «البوفيه» المفتوح ثم ظهرت انواع الخمور الشهيرة المعتقة، وبعد قليل هدأت الاضواء والموسيقى وانبثق صوت امرأة ناعم يقول: الآن جاءت اللحظة المرتقبة. لحظة سعداء الحظ. وفجأة وجدت فتيات ونساء بملابسهن الداخلية فقط وعلى اجسادهن سائل لزج عرفت انه شيكولاته، ثم توسطت كل فتاة مجموعة من الرجال الذين بداوا يلحسون الشيكولاته من فوق اجساد الفتيات. اخذني صديقي من دهشتي وقال: هذه هي المفاجأة التي يطالعها الكبار كل يوم، شد حيلك فالرجل الاول الذي ينتهي من لحس الشيكولاته قبل الآخرين تكون الفتاة له هذه الليلة!

قلت له: لكن هذا شذوذ!

قال: انها حفلات شهيرة يعرفها اصحاب الملايين وتعرف باسم حفلات الشيكولاته!

ولأن لكل زمن مستجداته. فقد ظهرت معالم جديدة فيه وهي شبكات التسهيل التي تنتشر العشرات منها في القاهرة والاسكندرية، وهو نوع مستحدث او منشق من شبكات الآداب حيث تقودها سيدات شهيرات او على صلة بمشاهير السياسة والفن، وكل شبكة تضم عدداً من سيدات المجتمع والفنانات وملكات الجمال اللواتي يتم انتقاؤهن بعناية فائقة، وتتم تحركات هذه الشبكات وفق معلومات الكمبيوتر. فاذا كان لديك مشكلة او صفقة تريد تمريرها او مناقصة تريد ان ترسو على شركتك فما عليك سوى ان تتوجه الى زعيمة هذه الشبكة التي يكون مقرها، عادة، شركة من شركات الخدمات العامة وتشرح مشكلتك مع المبلغ المتفق عليه وبعد اسبوع ستكون مشكلتك قد حلت مع المسؤول عن طريق عقد صفقة جنسية بين هذا المسؤول وبين فتيات الشبكة! وقد كانت اشهر زعيمات اكبر شبكة المليونيرة هدى.ع!

اولاد الكلاب واولاد الغلابة

في جولة مع كلاب الاثرياء سنتمنى سويا ان نصبح مثل الكلب «سوسو» او الكلبة «لولو»!

اسعار هذه الكلاب تبدأ من ٢٠٠ جنيها وتصل الى ٥٠٠٠ جنيها. كما تتراوح وجبة الكلب اليومية من ٢٠ الى ٢٠٠ جنيها، وملابس الكلب الذكر تتراوح بين ٧٥ و١٥٠ جنيها، لكن ملابس الكلبة تصل الى ٢٠٠ جنيها!

ولقد انشئت عشرات العيادات البيطرية الخاصة لعلاج هذه الكلاب في المناطق الراقية. لكن الاغرب من ذلك ان يقام مستشفى لعلاج الكلاب يسمى «مستشفى الشعب» إمعانا في السخرية من شعب مصر الطيب المطحون، وكأن اللغة العربية قد خلت من الاسماء! هذه المستشفى الراقية فيها غرفة عمليات مجهزة تماما ومكيفة الهواء، وفيها غرف استقبال وكشف واطباء وممرضات وأسرة صنعت خصيصا لراحة الكلاب واجهزة لتسليتهم وجهاز تلفزيون في كل غرفة.. الشيء الوحيد الذي تخلو منه الغرف هو التليفون الذي لا يناسب «الهوهوة»! وإمعانا في الراحة تم تخصيص صالون لتزيين شعر الكلاب، وهو ملحق بفندق المستشفى حيث قصات الشعر المبتكرة وحمامات الزيت والشامبو والسيشوار. واذا كانت هذه هي حياة كلاب الاثرياء فلا بد ان يكون مماتهم ايضا بخمسة نجوم. لذلك فقد تم انشاء مقبرة مكيفة الهواء لاولاد الكلب داخل «نادي الجزيرة» الشهير، وتستطيع ان تشاهد هذه المقبرة وهي غارقة وسط الزهور والورود المتناثرة، وترى ايام الجمعة والأحد «سوزي» و«لولو» و«ميمي» و«جيجي» وهم يبكون بحرقة ولوعة وأسى ومرارة على فراق الكلب «سولي» او الكلبة «لولي» وينثرون الورود على قبورهم الطيبة. واذا كانت هذه هي حياة اولاد الكلب، فكيف يعيش اولاد الغلابة؟

رسميا يوجد في مصر اليوم ثلاثة ملايين اسرة يعيش افرادها في العشش وفي القبور، واذا كانت هذه الاسر دخلها الشهري يقل عن ثمن بدلة كلب، فكيف يدبرون مصروفات الأكل والدواء وايجارات السكن و... و... الخ؟!

سيارات الشبح والبودرة

في احصائية بسيطة، يوجد في مصر الآن ٤٦ الف سيارة مرسيدس معظمها سيارات الخنزيرة والتمساحة وبعضها البودرة والشبح. وقد اطلق المصريون الفقراء هذه الاسماء الساخرة على سيارات «الكبار». فالمرسيدس ٢٠٠ اطلقوا عليها اسم «الخنزيرة» نظرا لارتفاع «الكارشته» الخاصة بها والتي تشبه الخنزيرة، ثم ظهرت التمساحة التي يبدو صندوقها الخلفي اقرب الى مؤخرة «الديك الرومي» وهو من الاطباق المفضلة عند الاثرياء، ثم جاءت «الشبح» لسرعتها الفائقة وأخيرا «البودرة» لأن ثمنها ١.٤ مليون جنيه اي تزيد على ثمن كيلو جرام هيرويين! فمن بين ٤٦ الف سيارة مرسيدس توجد ٥٠٠ سيارة «شبح» و١٥ سيارة «بودرة» يملك معظم هذه السيارات تجار الخردة وقطع الغيار والجزارون وراقصات وممثلات وبعض اصحاب الشركات الاستثمارية، وعندما قررت الشركة الالمانية اهداء احدى سياراتها الجديدة من طراز مرسيدس ٦٠٠ (البودرة) الى الراقصة والممثلة الشهيرة اصطدمت برفض الشركة الوكيلة في مصر لأن الراقصة كانت قد اشترت هذه السيارة بالفعل.

والسيارة الشبح بلغ ثمنها في مصر ٨٠٠ الف جنيه، اي ان مجمل ما بيع من هذا النوع فقط يبلغ ٤٠٠ مليون جنيه... ولم التعجب ما دام يوجد في مصر الآن ٥١٥ شخصا يملكون على الاقل خمسة مليارات جنيه! ولهذا كان من الطبيعي ان تصبح مصر في هذا الزمن هي الدولة الاولى في العالم استيرادا لسيارات المرسيدس (عام ١٩٩٤) في الوقت الذي كانت فيه الدولة رقم ١٧ عام ١٩٨٣ هذا في الوقت الذي ينتقل فيه اكثر من ٩٥ بالمائة من ابناء شعب مصر بالاتوبيس الذي لم يعد على الاطلاق وسيلة آدمية من شدة الزحام بداخله. وصارت عشرات الجرائم ترتكب فيه يوميا حتى بلغ اجمالي هذه الجرائم سنويا ما يقرب من ٢٥ الف جريمة ما بين سرقة بالاكراه ونشل ومحاولة اغتصاب وفعل فاضح!

شقة بـ ١٥ مليون دولار !

ويقول المؤلف: نعم.. هم يأكلون غير ما نأكل ويشربون غير ما نشرب، ويرتدون ملابس لا نعرفها، وينامون على اسرة لم نسمع عنها من قبل، ويركبون سيارات تسخر منها ولم تهنا بالجلوس فوق احد مقاعدها، ويتزوجون في عالم آخر، ويصطافون في بلاد اخرى، ويحلمون بغير ما نحلم... ولكن اذا كانوا يفعلون كل هذا فهل يسكنون في منازل مثل منازلنا؟

ذهبت لأجيب على هذا السؤال فصدمت: الشقة مساحتها اكثر من الف متر، مجهزة بحمام سباحة وبار، واكثر من عشر غرف نوم وثلاثة حمامات وحمام خاص بالسونا ومراب خاص للسيارة داخل الشقة!

سألت عن قيمة هذه الشقة فعرفت ان ثمنها ١٥ مليون دولار - يا نهار اسود - اي ما يعادل ٥٠ مليون جنيه مصري! وهناك اكثر من ٥٠ شقة باعها الملياردير المصري المعروف صاحب الشركات الضخمة. طالعت احد عقود هذه الشقق والذي يجب ان يكتب بماء الذهب فتأكدت من الرقم ووجدت ان هناك بندا جزائيا تبلغ قيمته ٣ ملايين جنيه لمن يتراجع عن الشراء. وعرفت ان هناك مسئولين عرب كبار كانوا أول المشترين وراقصة شهيرة وبعض الفنانات الشهيرات احداهن كانت متزوجة من ثري عربي معروف! ١٥ مليون دولار ثمن الشقة التي اسموها «سوبر كلاس».. لماذا؟ قالوا لأن المبنى فيه مصعد خاص بالسيارة تستطيع ان تدخل بالسيارة داخل شقتك، وايضا هناك مهبط طائرات هليكوبتير في اعلى المبنى وحمامات سباحة ودوائر تلفزيونية بجهاز كمبيوتر يتحكم في كل شيء بالشقة بداية من فتحها وحتى «سيفون» الحمام!

وبالطبع هناك شقق اقل أهمية نسبيا، يتراوح ثمنها من ٥ الى ١٠ ملايين جنيه.

اما شقق الغلابة فقد وصل حدها الادنى الى ١٥ الف جنيه في أفقر احياء القاهرة، اي ان ثمن شقة واحدة من شقق المليونيرات ذات الخمسين مليون جنيه تكفي لشراء حوالي ٣٤ الف شقة من شقق الفقراء!

التطبيع بالمايوه الاسرائيلي

و«زمن فيفي عبده» له الف وجه ووجه، ومن ابرز وجوهه اشكال التطبيع بين العرب واسرائيل: عشرات المؤتمرات المشبوهة التي ترعى التطبيع، ومن هذه المؤتمرات مؤتمر عقد في القاهرة تحت رعاية المفوضية الاوروبية والغرفة التجارية الألمانية وشارك فيه ١٥٠٠ من رجال الاعمال واصحاب الشركات الخاصة من مصر واسرائيل والاردن وفلسطين ودول اوروبية اخرى وحضره وزير الصناعة الاسرائيلي. وقد ابتكر الوفد الاسرائيلي في هذا المؤتمر طريقة جديدة للتطبيع مع العرب لاقت رواجا في اوساط رجال الاعمال، وبخاصة شركات السياحة والملابس المصرية. فقد قام الوفد الاسرائيلي بتوزيع مايوهات مثيرة فاضحة وملابس داخلية نسائية ومعها «كتالوج» فاخر بالالوان لعدد من الفتيات الاسرائيليات يرتدين المايوهات في اوضاع مخلة! وقد وزعت احدى الشركات الاسرائيلية بياناً اكدت فيه انها ترغب في أن ترى على فتيات مصر المايوه الاسرائيلي ولا سيما الموديلات المثيرة.. ولم يستطع احد ان يجيب على هذا التساؤل: لماذا المايوهات في مؤتمر سياسي اقتصادي؟! ولماذا توزيع صور فتيات اسرائيليات على الوفود العربية في المؤتمر؟ لكن المؤتمر انتهى بمفاجأة تطبيعية من رجال الاعمال المصريين تحت سفح الهرم حيث اقيم حفل عشاء راقص في خيمة كبيرة شيدت على مساحة فدان احتشدت بموائد عامرة بكل ما لذ وطاب من الاطعمة والشراب والخمور الى جانب الفواكه الاسرائيلية - تكامل حتى في الأكل - ودارت الكؤوس وبعدها الرؤوس ورقصت الراقصة الشهيرة للاسرائيليين قبل المصريين وسط سكارى التطبيع، ورقص الاسرائيليون ومعهم الفلسطينيون بل ان بعض الفلسطينيين غنوا النشيد الاسرائيلي «وستبقى الراية منتصبة».. حتى فوجىء الجميع بالراقصة الشهيرة تأخذها نوبة حماس وتختم وصلتها في هذا الجو الأزرق بالاغنية الوطنية: «يا احلى أسم في الوجود يا مصر»!!□

فيما تستعد تل ابيب للاحتفال بالذكرى ٣٠٥٠ لتأسيسها!!

مصر تطالب باستعادة «أم الرشراش» التي حولها الاسرائيليون الى «إيلات» !

اعداد : توحيد صبري

■ تزوير التاريخ.. صناعة صهيونية قديمة بدأت بتزييف التوراة نفسها ولم تتوقف حتى الآن... والمشكلة ان اسرائيل تكذب دائما، اما المأساة فانها تصدق كذبها.. فعلت ذلك على سبيل المثال بالنسبة للقدس حينما أجرت احتفالات صاخبة بمرور ٣٠٠٠ سنة على بناء الهيكل... وتفعله الآن مع مدينة ام الرشراش المصرية بالاستعداد للاحتفال بمرور ٣٠٥٠ سنة على انشاء المدينة التي قلبوا اسمها الى ايلات! واطلق الاسرائيليون الاسم على الشوارع والمواني ومعسكرات التدريب وقطع الاسطول!

مصر من جانبها بدأت تعد العدة للمطالبة بعودة ام الرشراش لسيادتها من منطلق ان احتلال الأرض لا يلغي ملكيتها الاساسية بالتقادم! البرهان المصري يسنده التاريخ والجغرافيا وحتى نصوص التوراة نفسها.. ولا يكفي ان تعلن اسرائيل عن احتفالها بمرور اي عدد من السنوات على انشاء مدينة لكي تصبح يهودية! معركة ام الرشراش بدأت ويبدو أن فصولها ستكون مثيرة:

بداية القصة كانت في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٩ عندما وقعت مصر واسرائيل اتفاقية رودس للهدنة. وبعد ١٤ يوما فقط قامت اسرائيل باحتلال المدينة وتغيير اسمها الى «ايلات» على غرار ما حاولته في شرم الشيخ، عندما غيرت اسمها الى «اوفيرا» قبل ان تعود للسيادة المصرية، وما فعلته مع الضفة عندما غيرت اسمها الى يهودا والسامرا! والآن تستعد لاصدار منشورات سياحية بحجة مرور ٣٠٥٠ سنة على انشاء ايلات في اكبر عملية تزوير رسمية ومنظمة للاستيلاء على المدينة، يجري ذلك في سرية تامة وباسم السياحة. والهدف الاستراتيجي ان تزرع في عقول الناس ان هذه المدينة يهودية!

ولكي تصبح الكذبة محبوكة تحاول تل ابيب صبغ العملية تحت نصوص دينية، فكلمة «إيل» باللغة العبرية تعني الله او الرب. وكانت العقبة الاردنية تسمى قديما «ايله» كما كان خليج العقبة قديما يسمى «خليج ايله». وقد قالت اسرائيل: لو اطلقنا اسما مقاربا لاسم العقبة القديم (ايله) على البلدة المصرية المحتلة (ام الرشراش) فسوف يقع بعدها المؤرخون في الخطاء تشابه الاسم ويعتقدون ان الاسم اسم يهودي. ولهذا وبسبب التقارب مع الاسم الاصلي القديم لميناء العقبة، فربما أمكن تشتيت التاريخ وتهويد إيلات الى الأبد، فاصبح معناها (مدينة الرب) وامعانا في التزوير، راحت اسرائيل تطلق اسم إيلات على العديد من منشآتها الحيوية. وشرعت بتغيير معالم البلدة ووسعت مساحتها وكثفت المباني فيها وحولتها الى مدينة اطلقت على احيائها وشوارعها اسماء عبرية وامعنت بالتحكم في خليج العقبة غير مكترثة بتبعيته الاردنية.

وامعانا منها في ابعاد «ايلات» (ام الرشراش) عن المفاوضات، استولت اسرائيل على طابا عام ١٩٦٧ وظلت محتفظة بها لمدة ٢١ عاما وتسعة اشهر وسبعة ايام، الى ان عادت للسيادة المصرية في ١٥ اذار (مارس) ١٩٨٩ ولم يبق الا قضية أم الرشراش. والى جانب اهمية المدينة، من ناحية السيادة الوطنية، فان لمصر مصالح متعددة، اولها اقتصادية تتمثل في الحفاظ على استمرارية اداء قناة السويس لدورها الدولي والوطني بعد ان وضعت اسرائيل خططا حقيقية لضرب هذه المصالح من أجل تهميش دور قناة السويس واقفال هذا الباب الاقتصادي في وجه مصر.

جمال عبد الناصر : المطالبة بـ«ام الرشراش»

بالاضافة الى ذلك، هناك مصالح جغرافية استراتيجية في ام الرشراش الساحلية من اجل اعادة المركز القانوني لمضيق تيران المصري في شرم الشيخ الى ما كان عليه قبل توقيع اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل، حيث لا تعد اسرائيل قانونيا دولة شاطئية على خليج العقبة.

حماية شواطىء مصر من خطر التلوث البيئي المتمثل في نفايات شواطيء «إيلات» التي تقذف بها الأمواج الى الشواطىء المصرية في جنوب سيناء. ولا زلنا جميعا نذكر قصة براميل الكيماويات السامة الاسرائيلية التي وجدت امام فندق «موفمبيك - شرم الشيخ» واتضح انها براميل اسرائيلية الصنع وبعدها شوهدت عشرات الاسماك المقتولة طافية على نفس الشاطىء المصري.

اعادة انشاء الخط الحديدي الذي كان يربط في الماضي مصر بسائر دول الجزيرة العربية، وهو الدور الذي تريد اسرائيل سرقته علنا بدليل المشروع الرسمي الذي تم تقديمه في قمة عمان الاقتصادية.

كل هذه المطالب اعدها المستشار المصري حسن احمد عمر لبدء الخطوات الرسمية للمطالبة باعادة المدينة الى الوطن الام.

وتكشف الخرائط نقلا عن مراسيم الادارة السلطانية العثمانية ان الحدود المصرية تبدأ من خط رفح - ام الرشراش وهو خط رسمي تم توقيعه في ١١ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٠٦ اي قبل ان تولد تلك الدولة المحتلة بـ ٤٢ عاما كاملا. ثم جاء الاحتلال البريطاني، ووعد اسرائيل بمنفذ على البحر الاحمر يبلغ طوله ١٠.٥ كيلومتر، لكن اسرائيل بلعت ام الرشراش بالكامل في ١٠ اذار (مارس) ١٩٤٩.

مصر التي تبدأ الآن في المطالبة بحقها في إيلات ستوضح ان الموسوعة الجغرافية الاسرائيلية الرسمية كذبت وزورت نص التوراة الخاص بمدينة ام الرشراش ثم عادت وناقضت نفسها وقالت ان ميناء العقبة من الناحية الاردنية قد احتله العرب بقيادة «لورنس» في عام ١٩١٧ لكي ينشىء فيه معسكرا للسلاح. وهذا منطقي جدا لان أم الرشراش كانت مصرية عربية، ومن ثم كان الهدف هو احتلال الناحية الاردنية فقط لأن أم الرشراش في الأصل مصرية عربية. واعترفت الموسوعة بكل وضوح تصحبه الوقاحة ان جيوش اسرائيل قد احتلت ام الرشراش فقط في عام ١٩٤٩ اي انها ابدا لم تكن مدينة اسرائيلية.

والتوراة اليهودية لو عدنا اليها سنجد حكم ام الرشراش فيها واضحا جدا. فقد كانت حتى قبل خروج اليهود من مصر ايام الفراعنة منطقة مصرية تقع على الحدود مع دولة (ادوم) ومعناها «عيسو» او الاحمر او ذو البشرة الحمراء.

وتقول قصة التوراة انه لما بلغ شعب اسرائيل في خروجه من مصر الحدود المصرية مع دولة ادوم كان بينه وبين فلسطين مسيرة حوالي اسبوع واحد فقط... ولكن كان عليهم اختراق ارض ملك ادوم، فارسل سيدنا موسى الى الملك يطلب منه السماح لليهود بالعبور من ارضه. الا ان هذا الملك رفض السماح لبني اسرائيل بالخروج من اراضيه وحذر موسى واليهود من انهم لو دخلوا مترا واحدا في داخل ارض أدوم فان ملكها وشعبها سيخرجون لقتالهم بالسيوف. وهكذا اضطر اليهود للدوران حول مملكة أدوم مرة اخرى حتى يصلوا الى فلسطين او الى وادي زارر ومنهما الى اريحا التي يلعنها اليهود لقصة اخرى.

وفي دورانهم هذا مروا في أم الرشراش اي من داخل حدود مصر الفرعونية الرسمية. فالمنطقي انهم لو كانوا مروا من أم الرشراش وهي تابعة لأدوم لكان ملك أدوم قتلهم في رحلتهم وهذا دليل توراتي واضح جدا.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده عبد الناصر في ٢٩ ايار (مايو) ١٩٦٧، عقب قراره باغلاق مضائق تيران امام الملاحة الاسرائيلية، قال الرئيس الراحل بالحرف الواحد:

«ان وجود اسرائيل على خليج العقبة هو وجود غير شرعي نتيجة قيامها بالاحتلال المتعمد لقرية ام الرشراش وتغيير اسمها الى إيلات ثم تحويلها الى ميناء لها على خليج العقبة انتهاكا لأحكام اتفاقية الهدنة».

وكان عبد الناصر يقصد هدنة ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٩.

المنطق الاسرائيلي يتعامل مع القضية باعتبار ام الرشراش سقطت بالتقادم، على غرار ملكية كافة الاراضي العربية التي يستولي الاسرائيليون عليها. لكن مصر مصممة على فتح ملف ام الرشراش. فلننتظر ونرى.□

ساحة الشهداء في الستينات

عبقرية مدينة .. إسمها .. بيروت !

■ نغسل الايام قليلا - كثيرا - ونعود الى بيروت!

ما قبل «الحرب العالمية الثالثة» فيها، لا وما قبل الحرب العالمية الاولى والثانية، حيث كان الحنطور يذرع طرقات المدينة، التي تشبه المدينة، وكانت ازياء باريس تصل بالبواخر الى القلة القليلة من الاريستوقراطيات اللواتي كن يظهرن كما لو انهن كائنات عجيبة هبطن للتو من كوكب آخر.

الآن، تصل ازياء باريس بالفاكس. لكن الاناقة في ازمة ليس بسبب فوضوية الملابس، التي ترتبط بفوضوية الايام الأخيرة من القرن، وانما بسبب الضائقة الاقتصادية، احمر الشفاه يكفي لتصبح الامرأة امرأة كما يريد مؤتمر بكين.

احمد الصافي النجفي قال لنا ذات يوم، وكان ينتعل الحذاء الصحراوي ويرتدي الثياب البدوية في الشوارع المفتوحة على الرياح الغربية الاربع (او اكثر): «في هذه المدينة تستطيع ان تعيش في الجاهلية وانت في القرن العشرين وان تعيش في القرن العشرين وانت في الجاهلية».

كان مثل بدر شاكر السياب مفتونا بالمدينة: «هنا تضع قصيدة مثلما تصنع انقلابا وتصنع انقلابا مثلما تصنع قصيدة».

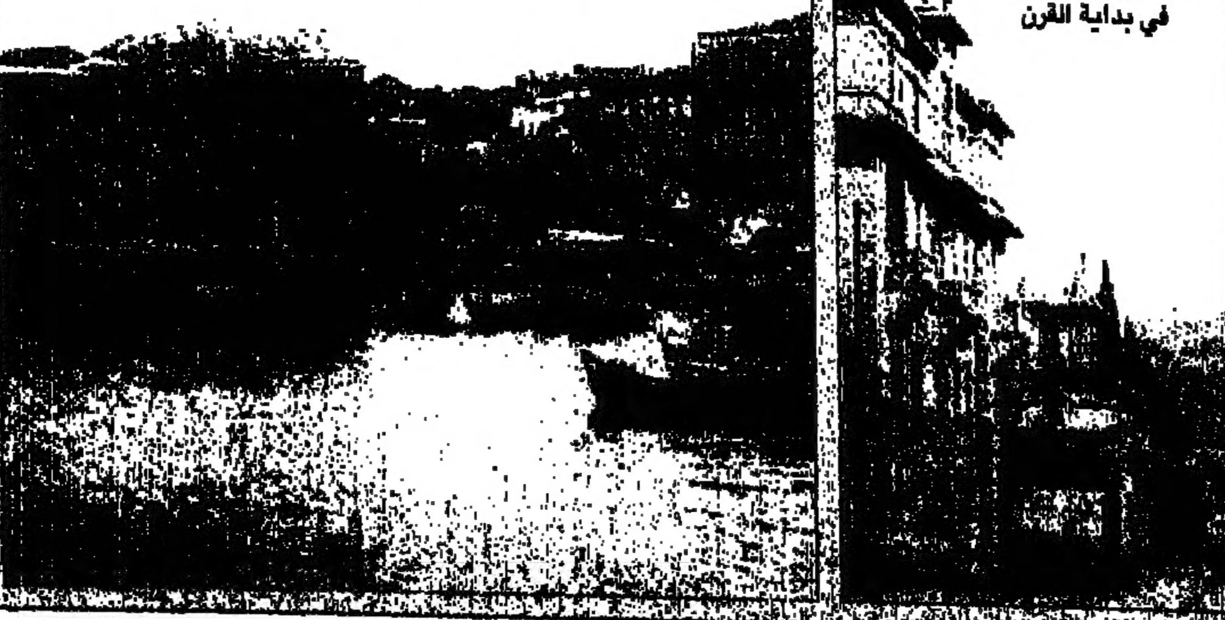
وذات يوم ظهرت داليدا على طاولة واكرم الحوراني على طاولة اخرى في الهورس شو: لا شيء اكثر اثارة من التناقض، هو... عبقرية المدينة!

القنابل قتلت الأيام والاسواق والوجوه التي كما لو انها منذ الأزل هنا، ولا نريد ان نتحدث عن الانقلاب العمراني الذي يشهده الوسط التجاري، والذي يبشرنا بمدينة تشبه، على الأقل، القرن الحادي والعشرين.

لكن نزار قباني ينصحنا بان ننادي القناديل القديمة كي تعود، تضاء الذاكرة فتضيء المدينة التي كانت تصلح أو تليق بكل الكلام. الآن نكتفي بالضوء لنشعل القناديل التي لا تزال في القلب.

كافافي قال: «كل تلك الجدران ظلت معي ثوبا للقلب». وربما تسقط هناك مع الأيام، في القلب تبقى حتى يسقط القلب!


ساحة النجمة
سوق الطويلة


شاطىء بيروت قبل مئة عام
ترمواي راس بيروت في بداية القرن

ردا على عمليات المتطرفين في الخارج

القاهرة تعيد النظر في حماية مقار سفاراتها

القاهرة - «المحرر»

■ أعطت عملية تفجير مبنى السفارة المصرية في باكستان مؤشرا جديدا على ان دوامة العنف التي تنتهجها الجماعات «الاسلامية» اصبحت تتجه بشكل حاسم صوب ضرب المصالح المصرية «خارج الحدود» وبالتحديد في بعض الدول التي ترتبط بمصر ارتباط مصالح مشتركة. «المحرر» تناقش هذه الظاهرة الجديدة في السطور القادمة..

في البدء، تجدر الاشارة الى ان اهم اسباب اتجاه هذه الجماعات الى الضرب في الخارج يعود الى النجاحات التي حققتها أجهزة الأمن في توجيه ضربات مركزة الى هذه الجماعات في الداخل خاصة في مناطق الصعيد بجنوب مصر، اذ انه بعد استهداف عناصر جماعتي «الجهاد» و«الجماعة الاسلامية» بعض رموز الحكم ومحاولة تصفيتهم جسديا (رئيس الوزراء د. عاطف صدقي، ووزيري الداخلية والاعلام)، وجهت أجهزة الأمن المصرية ضربات عنيفة لهذه الجماعات لتم القبض على عناصر بارزة بالداخل، والتخلص من عناصر قيادية اخرى اثناء اشتباكها مع الأمن مثل طلعت ياسين همام بحي المنيب بالجيزة.

ولأن هذه الجماعات شعرت بنجاح الأمن المصري في صد هجماتها وتحركاتها اولا.. ثم المبادرة بالهجوم عليها ثانيا.. اصبحت هذه الجماعات في موقف لا تحسد عليه، فبدأت في انتهاج اسلوب الضربات العشوائية المحدودة، مثل اغتيال بعض الخفراء بالقطارات المتجهة الى الصعيد او بعض جنود الحراسة، وذلك لمجرد اثبات الوجود والتأكيد على انها لم تنته من خريطة الأحداث.. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية بدأت هذه الجماعات في التخطيط لعمليات متتالية خارج الحدود المصرية بعد التضييق الأمني على عملياتها في الداخل - بل وتصفيتها بصورة شبه كاملة - وكانت اخطر هذه العمليات محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في ٢٥ يونيو (حزيران) الماضي أثناء حضوره مؤتمر القمة الافريقية باثيوبيا والتي اعلنت جماعة «الجهاد» مسئوليتها عن هذه المحاولة التي اشترك فيها تسعة عناصر اتضح ان اثنين منهما فقط لهما ملفات في وزارة الداخلية المصرية وهما احمد شميط واسمه الحركي سراج، وشريف عبد الرحمن توفيق وهما من مجموعة طلعت فؤاد قاسم احد انشط العناصر التي تمارس اسلوب العنف في الخارج - وهذان العضوان تم قتلهما على يد أجهزة الأمن الاثيوبية اثناء مطاردة العناصر التي اشتركت في محاولة اغتيال مبارك.

وبعد هذه المحاولة اصيبت هذه الجماعات بحمى «الضرب» خارج الحدود لدرجة ان الشهر الماضي (تشرين الثاني / نوفمبر) شهد ثلاثة حوادث استهدفت مصالح مصرية خارج الحدود، وذلك في اعقاب اختفاء طلعت فؤاد قاسم احد ابرز العناصر القيادية والمتحدث الرسمي باسم الجماعة الاسلامية خارج مصر والمحكوم عليه بالاعدام.. بعد وقوعه في قبضة اجهزة الأمن الكرواتية اثناء تواجده بمطار «زغرب» استعدادا لدخول الاراضي البوسنية هربا من ملاحقة اجهزة الأمن المصرية له اثناء وجوده في الدانمارك.. وقد تردد ان اجهزة الأمن المصرية قد ابرمت اتفاقا مع السلطات الكرواتية سلمت بمقتضاه طلعت فؤاد قاسم لمصر، مع التعهد بعدم اعدامه وذلك بتدخل اميركي، وهو امر لم يحسم حتى الآن.

هل سلّم الكرواتيون طلعت فؤاد قاسم الى مصر بناء على "تدخل أميركي" شرط عدم إعدامه؟!

معنى ذلك انه في اعقاب القبض على طلعت قاسم بدأت عمليات عنف متتالية خلال الشهر الماضي في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) باغتيال علاء الدين نظمي الملحق التجاري في سفارة مصر بسويسرا، والتي اعلنت جماعة تدعى «العدالة العالمية» مسئوليتها عن اغتياله، وأن التنفيذ جاء على يد سرية «عبد الله عزام» بدعوى ان هذا الملحق قد تورط، على حسب زعم هذه الجماعة، في ملاحقة عناصر الحركة الاسلامية بسويسرا؟ ومعروف ان عبد الله عزام ابرز القيادات الفلسطينية التي ساهمت في حركة الجهاد الافغاني ضد الاحتلال السوفياتي حيث عمل منسقا عاما لجلب المتطوعين العرب الى افغانستان وقد تم اغتياله في ظروف غامضة في افغانستان عام ١٩٨٧.

اما الحادثة الثانية وكانت أكثر ترويعا فهي تفجير مقر السفارة المصرية في باكستان في يوم ١٩ من نفس الشهر والتي راح ضحيتها ١٤ قتيلا بينهم ٥ مصريين، بالاضافة الى اصابة ٦٠ شخصا، وقد سارعت جماعتا «الجهاد» و«الجماعة الاسلامية» الى اعلان مسئوليتهما عن هذا الحادث.

اما الحادثة الثالثة فكانت يوم ٢٠ من الشهر نفسه، حيث تم اطلاق الرصاص على منزل السفيرة المصرية في بلغاريا وذلك في اعقاب اجتماع ضم عددا يتراوح بين ٢٠ الى ٢٥ من قيادات الجماعة الاسلامية في احدى ضواحي العاصمة البلغارية صوفيا.. وقد اشارت اجهزة الأمن البلغارية الى ان البحث يجري عن ثلاثة مجهولين قاموا باطلاق الرصاص، تم التعرف على احدهم من خلال ارقام سيارته التي تمكن حارس مقر اقامة السفيرة من التقاطه.

ويضاف الى هذه الحوادث الثلاثة ان السفارة المصرية في اليمن تلقت انذارا بتفجيرها في ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين اكد ذلك احد الاشخاص بعد مشاهدة احدى السيارات تحوم حول مبنى السفارة عدة مرات بصورة مريبة مما ادى لتشديد الحراسة حولها.

وبعد هذه الحوادث، علمت «المحرر» ان وزارة الخارجية المصرية بالتعاون مع بعض أجهزة الأمن المتخصصة قد بدأت في وضع خطة أمنية متكاملة وشاملة لتأمين مقار السفارات والبعثات الدبلوماسية في عدد من الدول الاوروبية، وبلدان منطقة الشرق الاوسط وذلك في اعقاب حادثة السفارة بباكستان، وبعد تلقي عدة تهديدات بتكرار مثل هذه العمليات. وترتكز ملامح هذه الخطة الجديدة على بعض النقاط الهامة مثل اعادة النظر في نظام الحراسات والحماية للمقار، ومنافذ السفارات، وتجديد العناصر الامنية حيث سيتم الاستعانة بعدد كاف من الافراد ذوي الكفاءات العالية في مكافحة اعمال العنف بالاضافة الى تزويد العديد من رجال الامن ومقار السفارات بأجهزة انذار مبكر واستطلاع فوري وعاجل.

ومن ناحية اخرى، تبدأ السلطات المصرية حاليا في اجراء سلسلة من الاتصالات مع عدد كبير من الدول الاوروبية والعربية والافريقية التي توجد بها بعض العناصر المتطرفة وبعض المتورطين والهاربين من تنفيذ احكام قضائية بشأن عمليات عنف ارتكبوها بالفعل داخل الاراضي المصرية خلال السنوات القليلة المنصرمة. وسوف يتم تسليم عدد من القوائم والملفات التي يتم تجهيزها الآن عن طريق وفود دبلوماسية سوف تتوجه الى عدد من الدول الأوروبية بشكل عاجل، علما بأن السلطات المصرية زودت عواصم هذه الدول فور حدوث عملية السفارة بباكستان باسماء ١٥٠ «اسلاميا» مطلوبا كدفعة اولى (راجع «المحرر» العدد الماضي). وستطلب القاهرة رسميا تسليمها هؤلاء المطلوبين بعد بحث امكانية توقيع اتفاقات أمنية مشتركة تسمح بذلك.

ومما يساعد السلطات المصرية على الاستمرار في هذا النهج، وجود دول عديدة اصبحت هدفا لأعمال العنف (اميركا، فرنسا، باكستان، السعودية، اليابان... الخ)، بالاضافة الى نجاح هذه السلطات نفسها في محاصرة المجموعات الارهابية داخل مصر.□

مؤتمر الأمن العربي راهناً ومستقبلاً

البحث عن أمان عربي بمواصفات .. خليجية

الدار البيضاء - ابو بكر الصديق الشريف

■ سؤال محدد طرحته «المحرر» على الدكتور صالح بكر الطيار «سعودي»، رئيس مركز الدراسات العربي الاوروبي، والذي نظم ندوة صحافية في اطار الاعداد للمؤتمر الرابع للمركز الذي سيعقد بمدينة الدار البيضاء المغربية: «الأمن العربي: التحديات الراهنة.. والتطلعات المستقبلية»، وجاء السؤال المشار اليه على النحو التالي:

- هل يتبع المركز سياسة «الخيار والفقوس» في اختيار البلدان المساهمة في اعماله.. وبماذا يفسر غياب الدول العربية المغضوب عليها خليجيا من قوائم المشاركين بتدارس هذه القضية التي تهم الجميع؟

وجوابا قال:

● ان المركز الذي يوجد مقره في العاصمة الفرنسية دأب على ابلاغ كافة السفراء العرب بباريس بمحاور مؤتمراته وطلب ترشيح مساهمات بلدانها، ودأب ايضا على تلقي الاستجابة الفورية من البعض، والمتأخرة جدا من بعض آخر.. والتجاهل التام من البعض الأخير، وانه لا يستبعد التحاق بعض الذين لم تتضمنهم وثائق المؤتمر في وقت لاحق.

وجوابا على سؤال في الموضوع اوضح ان اختيار المغرب لاحتضان هذا المؤتمر استهدف اولا: الرد على اتهام المركز حول تركيز اهتمامه بقضايا بلدان المشرق العربي، وثانيا: للافادة من الواقع الموضوعي للوضع الديمقراطي بالمغرب في معالجة قضية الأمن العربي بمفهومها الشامل. وثالثا: لتوفر المغرب على الامكانيات الموازية لانجاح هذا المؤتمر.

على ذلك فان المؤتمر وفقا للوثائق المعدة لأعماله سيتناول الامن العربي من زواياه العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية عبر ستة محاور خصصت لكل منها جلسة عمل منفردة.

ووفقا لوثائق المؤتمر، فان من يهمهم هذا المؤتمر، هم اصحاب القرار السياسي، والقادة الامنيون والعسكريون والمسئولون في المؤسسات المالية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية الرسمية والخاصة والاكاديميون وشركات التسلح والغرف التجارية الدولية والجامعات ومراكز الابحاث والدراسات. اما الذين يؤازرون هذا المركز فهم جامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي والخطوط الجوية السعودية، وايضا بنك شم، وشركة الطيار للاستشارات القانونية التي يملكها رئيس المركز.

والابرز في قائمة المشاركين في المؤتمر هو الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وعبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول ووزير الخارجية المغربي وعصمت عبد المجيد أمين عام الجامعة العربية، وجاك سانتير رئيس المفوضية الاوروبية، وأحمد سالم أمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب والشيخ فاهم القاسمي امين عام مجلس التعاون الخليجي، ومحمد اعمامو امين عام الاتحاد المغاربي، وممثل الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة.

ومع كل هذا الحشد للافكار والشخصيات البارزة المساهمة في اتخاذ القرار الاستراتيجي العربي تجاه احد اكثر القضايا العربية تعقيدا، وفي ضوء الفيتو الخليجي المتخذ سلفا بازاء عدد من الفعاليات العربية بحسابات حرب الخليج الثانية، فان السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل المطلوب أمن عربي يواجه التحديات والتطلعات المستقبلية ام امان عربي بمواصفات خليجية؟

الجواب قطعا سيسفر عنه المؤتمر المزمع عقده ما بين) - ١٩٩٦/١/١١ بافخم فنادق مدينة الدار البيضاء المغربية.□

..وماذا بعد منح الجنسية الاسرائيلية للجاسوس بولارد؟

ترقبوا .. صفقة أميركية - اسرائيلية - روسية لتبادل الجواسيس !

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ آخر معاملة رسمية وقع عليها الجنرال ايهود باراك بصفته وزيرا لداخلية اسرائيل، قبل تسلمه وزارة الخارجية بموجب التعديل الوزاري الذي اعقب اغتيال اسحق رابين، تمثلت بالمصادقة على منح الجنسية الاسرائيلية للجاسوس جوناثان بولارد الذي يقبع في سجن «بوغنار»، ولاية نورث كارولاينا، حيث يمضي عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة لقيامه بالتجسس على المؤسسات العسكرية الاميركية وسرقته معلومات تكنولوجية متطورة لحساب اسرائيل وبيعه جزءا منها للاتحاد السوفياتي السابق والصين الشعبية وجنوب افريقيا.

فور الاعلان عن منح الجنسية الاسرائيلية لبولارد، انتقلت المنظمات الصهيونية الاميركية الى المرحلة الثانية من نشاطها المطالب باصدار عفو خاص عن الجاسوس كانت وزارة العدل الاميركية، ممثلة بالوزيرة جانيت رينو، تعارضه بشدة. وعلى اثر تصميم رينو على رفض مشروع العفو، وضع ملف بولارد، او بالاحرى، دفن في ادراج الوزارة على ان يعاد فتحه بحلول العام ٢٠١٠.

كان هذا قبل منحه الجنسية الاسرائيلية، على اعتبار ان الادارة الأميركية مارست ضغوطا كبيرة على تل ابيب لعدم الاقدام على هذه الخطوة واحراج الولايات المتحدة.

وفي كل مرة كان يجري فيها لقاء بين اسحق رابين وبيل كلينتون، كان رئيس وزراء اسرائيل يثير موضوع العفو عن بولارد فيتملص الرئيس كلينتون من الموضوع ويتحجج بوزارتي العدل والدفاع.

وتفيد المعلومات ان قرار منح الجنسية لبولارد يدخل في اطار صفقة ثلاثية بين الولايات المتحدة واسرائيل وروسيا لتبادل الجواسيس. فاسرائيل ابدت استعدادها لمقايضة بولارد بالجاسوس اليهودي السوفياتي شبتاي كالمانوفيتش، الذي كان قد اخترق جهاز «الموساد» في الثمانينات، بحيث تقدم موسكو على اطلاق سراح جاسوس كان يعمل لحساب الاستخبارات الاميركية. ولم تتوفر معلومات عن شخص هذا الجاسوس الأميركي بعد.

ومن المتوقع ان يثير شمعون بيريز موضوع العفو الخاص عن «المواطن الاسرائيلي» جوناثان بولارد. ومن المتوقع ايضا ان يتجاوب الرئيس كلينتون مع هذا الطلب في اطار الصفقة الثلاثية المتكاملة، انفة الذكر، لا سيما ان ضرورات المعركة الانتخابية الأميركية تدفع في هذا الاتجاه. فالرئيس كلينتون الذي سيتسابق مع السناتور الجمهوري بوب دول للفوز في الانتخابات يجد نفسه مضطرا لتقديم خدمة اضافية للاسرائيليين خصوصا بعد اقرار الكونغرس الاميركي «مشروع دول» القاضي بنقل السفارة الأميركية من تل ابيب الى القدس، واضطرار سيد البيت الأبيض الحالي لاستخدام الفيتو حرصا منه على «مسيرة السلام في الشرق الأوسط».□

مؤتمر برشلونة

«الأشقاء» العرب و«الأشقاء» الأوروبيون يدعمون اقامة توازن أوروبي - أميركي في المتوسط !

اقصاء الولايات المتحدة عن المؤتمر دفع واشنطن الى بذل جهود لشل فعاليته

■ قبالة قصر «الحمراء»، التحفة الهندسية النادرة بحسنها وبفنها المعماري، تقف تلة ساحرة حاملة بيوتا قديمة جميلة يضيء بياضها ليل هذا الحي التاريخي في غرناطة. بيوت لها مكانتها في ذاكرة «الفردوس الضائع»... الاندلس. حي بأكمله يروي حكايات عن حياة العرب الماضية هناك.

يستوقفك اعلان لمشروع بناء مسجد أقرت تشييده جمعية من المواطنين الاسبان الذين اعتنقوا الاسلام. تم شراء الأرض وأعدت الدراسات الخاصة بالبناء، وما زالت الورشة تنتظر منذ خمس سنوات صدور الموافقة لبدء الاشغال من مجلس بلدية غرناطة.

ولِمَ هذا التأخير؟... ويجيب المجلس البلدي ان منطقة المشروع سيتم فيها التنقيب عن الآثار.

من غير المستبعد ان تكون هذه الحجة صحيحة، فالدولة الاسبانية سبق وأجازت تشييد مسجد ضخم في قلب العاصمة مدريد بتمويل سعودي. فلا موقف عدائي لها من الاسلام، بدليل انها تشجع نشاط جمعية «ليغادو اندالوسي»، وهي تعني بالاسبانية «الارث الاندلسي» وهدفها تعريف الناس بذلك «العصر الذهبي الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من تراثنا الوطني ومن هويتنا، حيث كانت تتعايش الديانات السماوية الثلاث بانسجام كامل»... على حد تعبير رئيس الجمعية جيرونيمو بايز.

هناك، تجد عددا من معتنقي الاسلام اليوم وقد عرّبوا اسماءهم: خوسيه اصبح يوسف... وكم تسمع عن ابن عائلة فيرنانديز مثلا وقد اصبح يعرف بيوسف ادريس.

غرناطة، اسوة بباقي مدن الاندلس وغير الاندلس من مناطق اسبانيا قلقة، هذه الايام، من كثافة عدد القادمين اليها على متن زوارق صيد بطرق غير شرعية بحثا عن العمل، عن لقمة العيش، ومعظمهم من المغرب. ومن هذه المدن القلقة واحدة تدعى برشلونة، تتأمل بالتاريخ وتحضر للمستقبل، المطلة على مياه المتوسط من الساحل الشمالي الشرقي لاسبانيا. قلق يروي كل ما في الهموم من هموم: هموم التلوث في البحر الأكثر تلوثا بين البحار، هموم الهجرات الوافدة وهموم الامن والتعاون والتنمية وتحويل المتوسط الى منطقة للتبادل الحر والتكامل الاقتصادي في السنوات الأولى من الألف الميلادي الثالث.

برشلونة، مدينة عقد فيها مؤتمر لدول بعضها يريد، والبعض الآخر يراد له، ان يمسك بمقدراته... ولكن.

ولكن.

فاروق الشرع : لا مفر من الثوابت

تحول المؤتمر، كما كان متوقعا، الى ساحة للتجاذب بين اربعة اقطاب يختصرون بسياساتهم واقع العراك الحاصل في هذه الجولة الجديدة من «لعبة الأمم»: سورية، اسرائيل، فرنسا - الاتحاد الأوروبي و... الولايات المتحدة الأميركية.

● سورية هي التي اعطت لمؤتمر برشلونة، وهو المؤتمر الأوروبي - المتوسطي، دفعا ينسجم مع الرغبة الفرنسية باعطاء الاتحاد الأوروبي دورا مستقلا عن الهيمنة الأميركية الحاصلة على مختلف ساحات العالم وعلى ساحة المتوسط بخاصة، بحيث يتحرر الاتحاد الأوروبي من التبعية التي ثبت، من خلال قمة عمان الاقتصادية، انها مضرة بمصالحه. لقد اتت المشاركة السورية في مؤتمر برشلونة في سياق البحث عن توازن دولي اختل بالكامل من جراء انتحار الاتحاد السوفياتي.

● اسرائيل التي تحصد ما تحصده من خيرات، منذ ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ تاريخ التوقيع على اتفاق «اوسلو - ١» في حديقة البيت الأبيض، حريصة كل الحرص على ابقاء الاتحاد الاوروبي مشلولا بالكامل على الصعيد الستراتيجي في المناطق العربية المطلة على المتوسط. قبل ايام من افتتاح المؤتمر، وقع رئيس حكومتها شمعون بيريز اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وهو الاتفاق الذي طالما سعت له منذ سنوات عدة. المهم، بالنسبة اليها، هو ان يبقى التعاون مع الاتحاد الأوروبي ضمن دائرة الاقتصاد والأمن، فقط لا غير.

● فرنسا التي هي قوة الدفع السياسي للاتحاد الأوروبي دخلت في مشادة استراتيجية الهوية مع الولايات المتحدة. وهي تشعر بأن كل ما قدمته لانجاح التسوية الاميركية في «ازمة الشرق الأوسط» لم يوفر لها أي مكسب اقتصادي او استراتيجي او سياسي. ثم تكررت تجربتها الخائبة على الساحة البلقانية، في قلب اوروبا، حيث قنصت التضحيات الكبيرة فحصد الأميركيون ما كانت قد زرعته. وهذا ما ألمح اليه هيرفي دو شاريت، وزير خارجيتها قبل ٤ ايام من افتتاح مؤتمر برشلونة.

نراها اليوم، ومن خلال سياسة رئيسها جاك شيراك، مصممة على المضي في دفع الاتحاد الأوروبي في خط مستقل عن الولايات المتحدة الأميركية. لذا، حرصت منذ البدء على ابقاء اميركا وروسيا خارج مشروع التعاون «الأوروبي - المتوسطي»، من منطلق الخصوصية القائمة بين أوروبا ودول الضفتين الجنوبية والشرقية للمتوسط. فبدا موقفها متحديا للارادة الأميركية اذ اعتبر الأميركيون انهم ما داموا معنيين مباشرة بالأمن والتعاون الأوروبي، وهم اعضاء في المؤتمر الذي يحمل هذه التسمية، فمن الطبيعي ان يشاركوا في برشلونة للتعاون الأوروبي - المتوسطي، ومع ذلك ابقاهم جاك شيراك خارج هذا المؤتمر.

● الولايات المتحدة الأميركية واجهت هذا الاقصاء بسلسلة ضربات وجهتها لفرنسا، ومن خلال فرنسا للاتحاد الاوروبي ككل. يدخل في سياق هذه الضربات، الحملة الدولية العارمة ضد البرنامج النووي الفرنسي الهادف الى تحديث الترسانة النووية الفرنسية كمقدمة لترسيخ استقلال باريس، ومن خلالها الاتحاد الأوروبي، عن المنظومة الدفاعية الأميركية. كما يدخل في السياق نفسه رفض واشنطن لأي مرشح يطرح الفرنسيون اسمه لتولي الأمانة العامة للحلف الاطلسي. وأتت الضربة الأكثر ايلاما في يوغسلافيا السابقة حيث حول الأميركيون الاتحاد الأوروبي الى مجرد شاهد زور على تسوية تولوا هم صياغتها وفرضها على الفرقاء المتقاتلين. وليس من قبيل المصادفة ان التسوية في يوغسلافيا متزامنة مع انعقاد مؤتمر برشلونة، وليس من قبيل المصادفة ايضا ان يحضر الرئيس كلينتون الى اوروبا في جولة هدفها التأكيد على «الزعامة» الاميركية المطلقة في القارة القديمة في الاسبوع نفسه الذي عقد فيه مؤتمر برشلونة.

سورية تبدي تشجيعا لقيام توازن دولي جديد في المتوسط، ولكن، هل ان الدول العربية «الشقيقة» التي شاركت في برشلونة مستعدة لتشجيع فرنسا والاتحاد الأوروبي على اقامة هذا التوازن؟ لقد أكدت هذه الدول موقفها الحقيقي من هذا الموضوع بلقاءات الود والهيام مع الوزير الاسرائيلي ايهود باراك.

وفرنسا الطامحة الى قيادة الاتحاد الأوروبي في طريق التوازن الستراتيجي النسبي مع الولايات المتحدة في منطقة المتوسط، هل تضمن سير الدول الأوروبية «الشقيقة» في هذا النهج؟ ان تصويت ١٠ دول اوروبية، من أصل ١٥ دولة، في الأمم المتحدة ضد برنامج تحديث الترسانة النووية الدفاعية الفرنسية لا يوحي بأن «الأشقاء» الأوروبيين هم في صدد تحمل الأعباء المترتبة على اقامة توازن استراتيجي، ولو نسبي، مع الولايات المتحدة. لذا، سيطرت الخلافات على مؤتمر برشلونة، وكان ابرزها واكثرها «نجومية»، ان صح التعبير، الخلاف السوري - الاسرائيلي في زمن تتهافت فيه الدول العربية، المشاركة في برشلونة، ومعظم الدول غير المشاركة على التطبيع والمزيد من التطبيع مع اسرائيل. فالوزير الاسرائيلي لم يقدم اي جديد بالنسبة للمسارين السوري واللبناني، فأتاه رد الوزير فاروق الشرع متمسكا بثوابت الانسحاب الكامل مقابل السلام الشامل.

في برشلونة، هز العديد من رؤساء الوفود العربية رؤوسهم تأييدا لكلام باراك، وراحوا يتدخلون في أروقة المؤتمر للتخفيف من الطابع المبدأي الذي طرحه السوريون واللبنانيون في الموضوعات السياسية الواردة في مشروع الاعلان الختامي، وفي مقدمتها وجوب الفصل بين المقاومة والارهاب، وحق الشعوب في تقرير مصيرها والدفاع عن نفسها.

قبل ٩٠٠ سنة بالضبط، في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٠٩٥ اطلق البابا اوربان الثاني الصوت من مدينة كليرمون فيران الفرنسية للبدء بالحملات الصليبية التي دامت طويلا وأحدثت شرخا في العلاقات ما بين الشرق العربي والغرب الأوروبي. شرخ ما زالت الكتلتان تعانيان منه في علاقاتهما. فهل أريد لتوقيت مؤتمر برشلونة ان يكون انطلاقة لرحلة تكفير عن الحملات الصليبية؟

الجواب على ذلك رهن بمدى قدرة الاتحاد الأوروبي على اقامة التوازن الستراتيجي النسبي مع «روما الأزمنة الحديثة»... واشنطن.

برشلونة ... بداية لشيء ما. بداية قد تكون مهمة اذا ما نجم عنها شيء محسوس.□

حسن حمادة

■ بعد ان قال الزعيم الافريقي نلسون مانديلا قبل ايام بانه سيلجم بنفسه «البركان الذي يجلس عليه اباشا»، رئيس نيجيريا، بدأت حملة اتصالات في اوساط المعارضات الديمقراطية في افريقيا لطرح فكرة انشاء «اممية افريقية ديمقراطية» تتولى استنهاض القوى المطالبة باستبدال الانظمة الموجودة الآن بانظمة تقوم على مبدأ الديمقراطية التمثيلية والتناوب على السلطة عبر الانتخابات، وبشكل سلمي. وذكرت مصادر افريقية معارضة في باريس لـ«المحرر»، ان زعيما بوزن نلسون مانديلا هو الوحيد القادر اليوم على رعاية مشروع من هذا النوع بحيث يتم تشكيل «منظومة» يديرها مكتب تنفيذي برئاسة مانديلا يتولى طرح حلول دستورية وسياسية في كل بلد على حدة. وتضيف المصادر ان هذا المكتب قد يشبه الـ«كومينفورم»، من حيث صيغة تشكيله وادائه، لكنه سيتحمل اعباء الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية التمثيلية في القارة السوداء. وتتوقع اوساط المعارضات ان يتجاوب مانديلا مع الفكرة، لا بل وان يتحمس لها، لكن التحدي الاساسي يكمن في تقدم مانديلا بالسن. والسؤال يطرح الآن: ماذا بعد مانديلا؟ ومن غير المستبعد ان يوجه الزعيم الافريقي دعوات الى مفكرين ورجال قلم وفلاسفة افارقة للتداول معهم في كيفية التحرك على مستوى القارة ووضع ميثاق جديد لافريقيا دون الطعن بميثاق الوحدة الافريقية المعتمد الآن على الورق.

■ على الرغم من التقليد الفرنسي القاضي بنشر الغسيل، بين الحكومة والمعارضة، في اطار الداخل وبالتالي بالوقوف جنبا الى جنب على الصعيد الخارجي أيا كانت الخلافات، فان رئيس الحكومة الاشتراكي الاسبق ميشال روكار قرر الاشتراك في «اللجنة المناهضة للسلاح النووي» والتي دعا الى تشكيلها رئيس الوزراء الاسترالي بول كيتينغ، المعارض بشدة للتجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادئ. انها المرة الأولى التي تقدم فيها شخصية فرنسية بهذا الحجم على تحرك من هذا النوع. والملفت للنظر ان «اللجنة المناهضة للسلاح النووي» والتي ستشارك فيها شخصيات دولية بارزة، مثل روبرت ماكنمارا، وزير الدفاع الاميركي ابان حرب الفيتنام، والجنرال لي باتلر القائد الاعلى السابق للقيادة الاستراتيجية الاميركي، ستضم في عضويتها ايضا رولف ايكيوس، رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. ويأتي تشكيل هذه اللجنة في وقت يطرح فيه اسم ايكيوس كمرشح جدي لخلافة بطرس غالي في الامانة العامة للامم المتحدة.

■ لا تسقط شعرة من راس اوروبي الا بموافقة الولايات المتحدة. هذا هو شعار جولة الرئيس بيل كلينتون في اوروبا. لقد اختار سيد البيت الابيض زيارة دبلن عاصمة ايرلندا، ومدينة بلفاست عاصمة الشمال الايرلندي الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من المملكة المتحدة، ليؤكد على رعاية واشنطن للتسوية الجارية على قدم وساق بين التيار الاستقلالي في ايرلندا الشمالية وحكومة لندن. ولا تخلو هذه الزيارة من النكهة الانتخابية نظرا لما لايرلندا من مكانة معنوية عند الاميركيين اذ انها شكلت معينا بشريا كان له الاسهام الاساسي في تكوين الولايات المتحدة عبر الهجرات، وخصوصا في الحرب الاستقلالية. ولقد مهد آل غور، نائب الرئيس الاميركي، لهذه الجولة بتصريح ضمنه استهتارا بالاوروبيين باشارته الى عجزهم عن حل الازمة المترتبة عن انفجار يوغوسلافيا السابقة فقال: «من المستحسن ان يقوم الاوروبيون (بحل الازمة) بانفسهم... ولكن، الحقيقة المحزنة هي انه يوجد الكثير من المشاكل في العالم التي لا يمكن حلها الا بزعامة الولايات المتحدة». اما الناطق باسم البيت الابيض فلم يكن اقل فظاظة من نائب الرئيس اذ قال: «ان علاقاتنا مع اوروبا ومع حلفائنا الاوروبيين الاقرب الينا تسير بشكل افضل عندما تكون الولايات المتحدة ممسكة بدفة القيادة منها عندما تكون على مقعد المسافرين».

■ رادوفان كراجيتش، زعيم صرب البوسنة ورجل التطهير العرقي سيحاول الالتفاف على القرار الدولي القاضي باحالته الى المحكمة الدولية الخاصة بمحاكمة «مجرمي الحرب» في يوغسلافيا السابقة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية. فبادر الى تأييد «اتفاق دايتون» الذي عبّر، عمليا، عن توافق بين روسيا ورئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش للتخلص منه ومن قائد جيشه الجنرال راتكو ملاديتش. وسرعان ما اصطدم كراجيتش بحليفه اللدود ملاديتش حين قام الأخير بتحريك عصبية صرب البوسنة ومجاهرته برفض «اتفاق دايتون» من اساسه. وقع كاراجيتش بين مطرقة التهمة الدولية الموجهة اليه وسندان قائد جيشه، فطرح مبادرة جديدة تقضي بادخال تعديلات على «الاتفاق» العتيد. وسرعان ما اتى الرد من الوسيط الاميركي ريتشارد هالبروك الذي قال ان الاتفاق سيوقع في العاصمة الفرنسية منتصف كانون الاول (ديسمبر) الجاري من دون اي تغيير او تعديل. ما العمل الآن؟ هنا، اعلن كاراجيتش عن نيته الحضور الى باريس ليكون شاهدا على حفل التوقيع، وذلك لابداء حسن نيته في انجاح الحل. لكنه قد يقع في شباك الملاحقة فيقبض عليه كمجرم حرب. «اذا قبضوا عليّ فسنهاجم القوات الدولية»، قال كراجيتش. والسؤال المطروح: هل في وسع صرب البوسنة مهاجمة القوات الدولية؟

■ في الوقت الذي تبذل فيه القوات الروسية جهودها لتكريس وسلان حسبولاتوف كرئيس لجمهورية الشيشان، استعرض الوطنيون الشيشان قوتهم في قلب العاصمة غروزني حيث شاركوا بتظاهرة عارمة رفعوا خلالها صور زعيمهم الجنرال جوهر دودايف واطلقوا هتافات تنادي بالاستقلال وتندد بالاحتلال الروسي لبلادهم. هذا ويتبين للمراقبين ان «ادارة حسبولاتوف» عاجزة بالكامل عن استقطاب المواطنين ليس في العاصمة فحسب وانما في المناطق المحيطة بها ايضا، وفي الارياف بشكل عام. كما لوحظ خلال الاسبوعين الماضيين ان مجموعات من الوطنيين تولت توزيع منشورات تحمل نصا لخطاب القاه مؤخرا الجنرال الروسي السابق ليبيد يطالب فيه بوجوب الانسحاب من بلاد الشيشان واجراء مصالحة حقيقية بين الشعبين الروسي والشيشاني واقامة علاقات طبيعية بين الدولتين والتركيز على ترتيب أوضاع البيت الروسي الداخلي. والمعروف ان الجنرال ليبيد كان قائدا للجيش الرابع عشر في مولدافيا ويتمتع باحترام كبير في اوساط القوات المسلحة الروسية وهو مرشح لرئاسة الجمهورية.



آخر العنقود

حمار السوق بين "البزورية" و"الشرق اوسطية"

ولكل فاحشة المتاع ذميمة ' سوق تتيح لها ذميما راغبا
(الجواهري)

■ ليس في سوق «البزورية» في دمشق غير «حمار» واحد هو كيس السكر! وسمي بهذا الاسم لما بينه وبين الحمار من اوجه شبه، الحمار يعمل من الصباح الى المساء مقابل العلف، وكيس السكر يباع لمئة زبون بربح بسيط لا يتجاوز بضعة قروش للكيلو الواحد. ولذلك تعارف تجار سوق البزورية على ان مادة السكر هي حمار السوق الذي لا غنى عنه.

في تلك الايام من الخمسينيات كان سوق البزورية الممتد بين قصر اسعد باشا العظم ومأذنة الشحم متخصصا ببيع المواد الغذائية من سكر ورز وسمن وزيت زيتون وغير ذلك. وكان اخي الشقيق (اخي من والدتي) الحاج محمود حسن العلبي يبكر الى السوق بكور الغراب فهو إمام جامع البزورية أيضا، وبعد ان يؤم المصلين يفتح الدكان التي ورثها عن والده وكان يديرها بتفويض من الورثة، ويستمر في العمل حتى ساعة متاخرة من الليل، يغلق الدكان ويحمل معه الدفاتر لقيد الحسابات فيها ليلا ثم ينام قرير العين لا تؤرقه مخاوف الغد. كان الناس يكسبون رزقهم بعرق الجبين فقط وما كان هناك من يكسب لقمة اطفاله من اذى الناس.

لم يكن في سوق البزورية ولا في سوق مدحت باشا المجاور اصحاب ملايين، وحتى سوق الاقمشة المسمى سوق الحرير وسوق الصاغة القريب من الجامع الاموي، حتى هذه الاسواق لم يكن فيها غير الناس «المستورين» بالبركة وبالعمل الجاد من الصبح حتى العشاء، والثري منهم من كان يبني بيتا جديدا او يزوج ابناءه من الربح القليل الذي وفره، وفي يوم الخميس ياتي الفقراء الى السوق، فقد كان يوم الخميس مخصصا للصدقات، منهم من يعطي بضعة قروش، ومنهم من يتصدق بالسكر والصابون او بشيء من الحلويات، وتنام دمشق كلها مساء الخميس وهو نهاية الاسبوع، وليس فيها جائع ولا محروم، الحياة بسيطة، الاسعار معقولة، اذ لم نكن عرفنا العمولات الضخمة التي يقتطعها التجار وشركاؤهم «الوطنيون».. باختصار، كانت الليرة ليرة...

ما الذي ذكرني اليوم بسوق البزورية وبحمار السوق؟

لا ليس ذلك بسبب السوق الشرق اوسطية التي يروجون لها، فهذه السوق كالعنقاء والغول والخل الوفي، يعني هي من المستحيلات، وليس ذلك لانني اسمع ان صحن الفول صار يباع بخمس وعشرين ليرة بعد أن كان ثمنه في الخمسينيات خمسة وعشرين قرشا، فانا اقتنعت دون ضغط ولا اكراه وانا بكامل اهليتي القانونية ان ارتفاع الاسعار دليل على الازدهار الاقتصادي كما يؤكد لنا علماء الاقتصاد وعلماء النهب ودكاترة الكومسيونات، ما ذكرني بحمار سوق البزورية العتيد، هو الحمى التي اجتاحت المنطقة العربية من المشرق الى المغرب، ومن الشمال الى الجنوب، صار الجميع يتحدثون عن الحل السحري الذي وصفه لنا اطباء البنك الدولي: حرية السوق، وسوق الاوراق المالية، اي سوق البورصة، السنا في عصر «ميريل لينش»؟

حرية السوق هي السبيل الافضل والاقرب لكي يتضخم حسابك في بنوك سويسرا ولندن تضخما سرطانيا، ما معنى ان تقضي نهارك من الصباح الى المساء وانت «تتعكز» على حمار السوق لكي تربح بكيس السكر خمس ليرات؟ واذا بقيت ارباحك في هذا المستوى فمن اين لك ان تكمل بناء الفيللا وشراء «الشاليه» على البحر واقتناء بضعة سيارات لفلذات اكبادك؟

اما سوق الاسهم فهو ضرورة «وطنية» وحتمية تاريخية، والا اين يذهب فائض الربح الذي جنيته بعرق كل مغرز ابرة في جسدك؟ لماذا تكسب رزقك بعرق جبينك ولديك اماكن اخرى تفرز اطنانا من العرق؟ تشتري صباحا اسهم شركة علف الدواب، وعند المساء ترتفع الاسعار فتبيعها وتربح في يوم ما كان ابوك يربحه في عمره، اما الدواب التي ستجوع لعدم تمكن اصحابها من شراء الاعلاف فرزقها على الله الذي رفع بعضنا فوق بعض كيلومترات...

وفد دولة خليجية حضر الجنازة التاريخية لشهيد مسيرة السلام اسحق رابين، اجرى على هامش الماتم مباحثات مع خبراء اسرائيليين للاستفادة من تجاربهم في مجال سوق الاوراق المالية، فهل نسي الوفد الكريم تجربة جيرانه الكويتيين في سوق المناخ؟ ام أن تجربة الليكود والمعراخ افضل من تجربة آل المناخ؟

عندما دخل المسيح الى الهيكل ووجد الفريسيين والتجار يبيعون ويشترون، حمل عصاه وصاح بهم «بيتي للصلاة وانتم جعلتموه مغارة للصوص»، واحفاد الفريسيين الذين اغتصبوا فلسطين هم خير سلف لخير سلف، فلماذا لا نستفيد منهم في اسواق اللصوص التي يهرول الجميع نحوها كما يهرولون نحو السلام؟

في الخمسينيات كان في سوق البزورية حمار سوق واحد، واليوم تحولت السوق الشرق اوسطية الى سوق للمواشي. نسالك اللهم العفو والعافية.

مصباح الغفري

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان بوس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل أبو جعفر

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٥٩١٠٦٧٧ (٧٠٣)
● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٣٠٨١ - ٨٥٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٢١٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي، هاتف :٨٢٨٢٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨
● القاهرة : محمود بكري، هاتف :٣٥٠٦٨٧٦
● مكتب نواكشوط: مدير: دده محمد الأمين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الفريد - عمان
● للتوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

IMPRIMERIE GUTENBERG

تهمة "المساس بالاسلام" تطارد المثقفين المصريين والعرب

.. من نصر حامد ابو زيد حتى «طيور الظلام» و«عتبة الستات»



د. مصطفى مندور: الصحف الظلامية فتحت ابواب غرف النوم
د. جابر عصفور: انهم يرسخون «الطاعة العمياء» للشيخ و«خادم الحرمين»
د. حامد عمار: تركوا تجار الأغذية الفاسدة والاسلحة والمخدرات واهتموا بالجنس

■ «المساس بالاسلام» هي التهمة رقم واحد السائدة في المحاكم المصرية الآن.. وتطارد طابورا طويلا من الكتّاب والصحافيين والأدباء وأساتذة الجامعات.. وامتدت ايضا الى الاعمال السينمائية في الافلام الحديثة «طيور الظلام» و«عتبة الستات». ويكمن وراء هذه القضايا هدفان رئيسيان.. الأول هو الشهرة، والثاني ارهاب الخصم.. فيكفي أن يتقدم أي محام مبتدئ، بعريضة دعوى من هذه القضايا الغريبة حتى تكتب عنه الصحف، وفي مجتمع مثل مصر فيه الأزهر والحسين ومساجد السيدتين زينب ونفيسة، يمكن اغتيال الخصوم سياسيا بهذه التهمة الفضفاضة.

والمفكر المصري الدكتور جابر عصفور يفسر الأثر السلبي لمثل هذه القضايا بقوله: انها بدأت تفرض علينا ان نتحرك في منطقة اقرب الى الآليات الدفاعية.. واذا اقتربنا من هذه المنطقة وانتقلنا اليها دون ان ندري، فان تراث التنوير العظيم لهذه الأمة سوف يبدأ في الانهيار.

- ما هي نقاط الالتقاء بين «نقد الخطاب الديني» لنصر ابو زيد و«طيور الظلام» لعادل إمام، اللذين يواجهان نفس التهمة؟

قال الدكتور عصفور: نصر ابو زيد اراد ان يوصل الينا رسالة تقول ان الخطاب الديني خطاب بشري بالضرورة ولا وجود للخطاب الديني خارج دائرة البشر، ولذلك فنحن عندما نتحدث عن خطاب ديني فاننا نتحدث عن خطاب بشري، وهو بذلك يختلف عن النص الديني. ولأن الخطاب الديني - وليس النص الديني - خطاب بشري، فهو يعبر عن مصالح مجموعات اقتصادية سياسية متصارعة.. ومن ثم يتصف هذا الخطاب بالتناقض والتضارب والتصارع حسب المصالح المتناقضة التي يجمعها في النهاية.

والسائد بين الخطابات الدينية هو الخطاب النقلي السلفي، الذي ينفي العقل والذي هو خطاب سني اشعري في الأغلب الاعم سواء كنا نتحدث عن تجليات اقرب الى ابن تيمية في الخطاب الديني الرسمي في المملكة السعودية، او اقرب الى المقولات الأشعرية في خطاب المؤسسة الأزهرية في مصر، او خطاب اقرب الى الجوانب المتشددة لابن القيم مثلا عندما نتحدث عن جماعات الجهاد.

- وما علاقة هذا الخطاب النقلي السلفي المباشر بتهمة المساس بالاسلام؟

● هذا الخطاب بطبيعته يعادي العقل ويعادي الاجتهاد.. ويرى ان الاجتهاد يدخلنا في منطقة البدعة، ومن ثم في منطقة الضلالة وفي منطقة النار.. وهذا الخطاب الذي ينفي العقل والذي يحظر الاجتهاد ويحرمه، يتسق بطبيعته مع أي نظام سياسي يقوم على التسلط او الاستبداد، لأن ذلك النظام السياسي المستبد، او ما يسميه البعض «بالدولة التسلطية» تجده في ادوات وأجهزة ايديولوجية تحمي وجودها وتبرره... وبقدر ما يعلم هذا الخطاب المؤمنين معنى الطاعة «للشيخ» فانه يرسخ فيهم معنى الطاعة للصورة المدنية للشيخ، وهو «الأمير» او «الخليفة» او «الحاكم» او «خادم الحرمين».

ولهذا، فان هذا الخطاب الذي فتح علينا باب جهنم المعروف باسم «المساس بالاسلام».. هو خير سند لأي نظام تسلطي او حتى لأي مشروع سياسي لم يصل الى السلطة ويحلم بالوصول اليها.

وعلى ما يبدو، فان الجنس يرتبط ارتباطا وثيقا بمثل هذه الدعاوى، ففي قضية د. نصر حامد كان المطلوب هو التفريق بينه وبين زوجته والا اعتبرت زانية.. وفي الافلام السينمائية المرأة دائما هي بسند الاتهام، رغم انها مجرد قصص سينمائية.

ولتفسير هذه الظاهرة يقول الدكتور مصطفى مندور ان مثل هذه الأمور هي منطقة الجذب والاثارة للفت انتباه الرأي العام، الذي قد يغفر لقاتل، ولكنه لا يتسامح ابدا مع «زان».

لذلك، فقد اعتمد حميدة المحامي في هجومه على د. نصر ابو زيد على «التفريق» لانه طعن في القرآن والسنة والصحابة وأئمة المسلمين.. ولذلك فعلى زوجة د. نصر ان تعلم انه يحرم عند جميع الفقهاء بلا استثناء مباشرة الزوجة المسلمة لزوجها المرتد الجاحد(!!).

وتكريسا لنفس المفهوم ركز اعداء نصر ابو زيد الهجوم عليه من هذه النقطة بالذات، وكتب الدكتور اسماعيل سالم استاذ الفقه المقارن بدار العلوم كتيبا يحرم فيه على د. ابتهال زوجة د. نصر معاشرة زوجها، وان عاشرته بعد الحكم فهو زنا صريح تعاقب عليه بعقوبة الزاني المحصن.

وكتب الحمزة دعبس رئيس تحرير جريدة «النور» يحذر د. ابتهال من معاشرة رجل ملحد.. وصرحت زينب الغزالي قطب الاخوان المسلمين لوكالة انباء اجنبية بأن «المفروض ان تسعد ابتهال بدعوى التفريق عن زوجها لاننا ننقذها من الاستمرار في هذا الزواج».

وهكذا يصل الارهاب الى المضاجع ومخادع الأزواج، وتفتح ابواب غرف النوم على صفحات هذه الصحف الظلامية.. وانها صور حية لانتهاك آدمية البشر، وقذف المحصنات باسم الاسلام.. وهو نموذج يمكن ان يتكرر لكل دعاة الفكر وحرية الرأي والاعتقاد.. ولم يفلت منه حتى كبار الداعين اليه، بما في ذلك كبار المسئولين بالدولة التي تتهم من قبل هؤلاء «بالطاغوت».

- ماذا يفعل المثقفون؟

● الدكتور حامد عمار المفكر المصري يؤكد ان الاسلام براء من ذلك الفكر، الذي جعل كل ما يشغله هو ان يعرف الحكم الشرعي في الفن اهو حرام أم حلال.. ذلك الفكر الذي يرى المرأة مخلوقة من حيض ونفاس ولا يمكن ان تتساوى مع الرجل.. ذلك الفكر الذي ينتظر يوماً تتولد فيه طاقة حركة الملائكة!

انها قضية أمة وقضية الثقافة الوطنية لشعب.. فأين هؤلاء الذين يهتمون بالمساس والزوجات والتفريق.. اين هم من الفساد والعمولات وتجار الاغذية الفاسدة والسلاح.. فعندما أتى الاسلام لم يكن للمرأة شيء، كانت حياتها عاراً وكانت توأد وهي حية ولم يكن لها حقوق جنسية او شهادة وكان العريس يأخذها أمة او عبده.. فاذا ما اتى الاسلام وحاول ان ينزع هذه العقلية البدوية ويعطيها حقوقها.. فهل يريدون العودة تدريجيا لعصر المرأة الأمة التي ينظر اليها ككائن جنسي مهمته انجاب الأطفال، بعد ان اصبحت كيانا مرموقا في المجتمع؟

انهم يستخدمون الشريعة الاسلامية التي وضعت اسس احترام حقوق الانسان لارهاب الانسان.. ولا بديل أمام المجتمع الا الصمود ومواجهة أولئك الذين يسعون الى اخماد طاقاته وايقاف قوته المولدة لثورة الفكر وثقافة الحاضر والمستقبل.. ولا بديل عن الصمود ومقاومة كل صور التخويف والتزييف والارهاب أيا كان مصدرها.

القاهرة - مراسل «المحرر»

هل انتهت ثقافة الحرب في الجزائر، بعد ...

الانتخابات لم تكن هزيمة للاسلاميين ولا فوزاً لدعاة الحوار؟

■ هل حقا ولّى عهد الرعب والموت والارهاب في الجزائر؟ هل خروج الشعب للتصويت على الرئيس «العسكري» دليل موافقته على استمرار السلطة التي ولد العنف المتبادل في عهدها، أم ان الشعب صوت تحت وطأة غريزته وحبه للحياة والسلام ككل البشر ولبى نداء ذاكرته ووعيه الضاربين بجذورهما في تقاليد الغيرة الوطنية والحفاظ على ما تبقى من وحدة الوطن والأمة التي اعطت مثلا يحتذى به في استرداد الحرية والكرامة والعيش في كنف شموخ الذات وعزة النفس؟

هل هو الانتخاب الذي يثبت خطأ نهج الاسلاميين وقصر نظرتهم السياسية وحدود رؤاهم الفكرية وعدم تجانسهم؟ واذا كان الأمر كذلك: هل هو خطأ الاسلاميين السياسيين الشرعيين الأوائل، أم انه خطأ الجماعات الاسلامية المسلحة التي ضمت في صفوفها اصغر شباب الجزائر الذين اسقطوا من برنامج «التنمية المستوردة والجاهزة» مدعمين باسلاميي الانتصار السياسي الأول الذي خطف منهم عنوة باسم حماية الوطن من اناس يستخدمون الديمقراطية للوصول الى السلطة ثم يجهزون عليها ويلغون كل الذين يرفضون اللحاق بركاب الدولة الاسلامية العادلة والمنشودة؟

واخيرا... هل توقف «الارهاب» خلال فترة التصويت يعني انه تراجع بفعل توبة مئات الاسلاميين المسلحين - كما قالت مناضلة نسوية - في حصة «ترانزيت» التي بثتها قناة «ارتي» مساء الثلاثاء الماضي؟ وهل نتيجة الانتخابات هي فعلا هزيمة للاسلاميين ولدعاة الحوار علما ان مرشح وممثل الاستئصال لم ينل الا ٩ بالمئة من مجموع الاصوات التي نالها المرشحون الذين يمثلون تيار الحوار بشكل او بآخر بما فيهم الرئيس زروال الذي لا يرفض - كزعيم وطني معزول عن الضغوط المحيطة به - مبدأ الحوار مع كل ابناء الوطن!

للاجابة عن هذه الاسئلة التي تفرض تجنيد علماء السياسة والنفس والاجتماع والانتروبولوجيا والتاريخ (وخاصة للاجابة عن سر خروج «الشعب» بقوة جارفة بالرغم من وعود الارهاب والموت) يجب عدم الخلط باصرار مبيت ومسبق بين الأسباب العميقة والشاملة لبروز الفاجعة الجزائرية وبين نتيجة الانتخاب التي لا تعني شيئا أمام ما ينتظر الرئيس «الشرعي» لتمثيل قوى وطنية اخرى شرعية هي الاخرى وانتخبها الشعب ايضا بغض النظر عن اساليب تفكيرها، وممارساتها التي نتجت عن قمع سياسي وتاريخي سابق ولد الحقد والبغض في نفوس «مواطنين» مجازا وكميات مهملة واقعا وحقيقة!

الاسلاميون ليسوا واقعا سياسيا جزائريا فقط، وليسوا قدرا محتوما وليسوا ملائكة ولا شياطين. انهم بشر وجماعات تعبر عن بدائل قد لا تختلف في جوهرها عن البدائل والاديان الايديولوجية، العربية وغير العربية، وتجاوزاتهم البشعة في حق المدنيين لا تختلف في شيء عن مثيلاتها التي ارتكبت باسم قاموس «الايديولوجيات» العربية السابقة والسائدة (ان كانت حقا ايديولوجيات).

انهم نتاج مجتمعات بنت وجودها على القهر والقمع والالغاء والتهميش، والجزائر لا تخرج عن هذه القاعدة التي ما زالت تحكم الأنظمة العربية، وفساد نفوس الذين يمثلون الخلف الثائر والمتمرد والمتطرف، ليس سوى صورة مطابقة الأصل لفساد ابشع غطت عليه ثورة وهمية و«ثورة» هجينة ومهجية عاشت بشعارات لم تلبث ان سقطت وانكسرت على صخرة الباطل والظلم وشتى انواع الارهاب الايديولوجي والبوليسي السابق «الارهاب» الاسلاميين!! «الشعب الجزائري» الذي انتخب الرئيس زروال هو بشكل او بآخر الشعب الذي انتخب الاسلاميين وجبهوي التحرير والقوات الاشتراكية وحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وحزب التجديد الجزائري والأحزاب المجهرية غير الاساسية.

الفارق بين مرحلة انتخاب الشعب الاسلاميين في اول انتخابات تشريعية حرة، وانتخابه الرئيس زروال في اول انتخابات رئاسية «حرة» فرق بسيكولوجي وسياسي، تكتيكي ومبدئي في آن، والفرق في الحالتين لا يلغي اسباب العنف والارهاب المولدين من ذهنية تسلط لا تختلف في طبيعتها عند السلطة، التي ما زالت ماسكة بزمام الحكم، عنها عند المتطرفين والاسلاميين الذين يسعون اليها من منطلق المبدأ الموروث نفسه!

هذا يعني ان عقلية التسلط هي مفردة ثقافية يسميها المؤرخ بنجامين سطور بثقافة الحرب التي ميزت تاريخ الجزائر المعاصر قبل وبعد الاستقلال، ويقول المؤرخ محمد حربي انها كانت دائما من الثوابت الثقافية في هذا التاريخ، والعارف بمعطيات وحيثيات ذلك لا يمكن ان يفكر بهذه الحقيقة ابتداء من مفهوم «ذاكرة النسيان» التي يقصد بها الالغاء الذي ضرب ممثلي التيارات السياسية الوطنية الاخرى خلال ثورة التحرير والتصفيات الجسدية التي تمت بين الأخوة الاعداء مرورا بالانقلابات التي عرفتها مرحلة ما بعد الاستقلال (بومدين وبن بلة والشاذلي) واخيرا بوضياف، وكل ذلك تم بقيادة العسكر لا غيرا كما يحدث الى حد كتابة هذه السطور!

ان بروز الاسلاميين لا يخرج عن نطاق وحيثيات الانسداد الذي وجد النظام الحاكم نفسه امامه، ولم يكن ترخيص الجبهة الاسلامية للانقاذ الا محاولة غير موفقة لتجاوز مرحلة عصيبة من طرف جبهة معينة من المؤسسة العسكرية غير المتجانسة، وكل التطورات التي عرفتها الجزائر حتى توقيف المسار الانتخابي، تؤكد تأرجح هذه المؤسسة بين حساسيات مستقلة ترفض التعايش مع تيارات مدنية وشرعية اخرى، واخرى وطنية شاركت في تحرير الوطن، واخرى شابة تتعاطف مع كل حركة جديدة تمثل الخلاص من وضعية لم تحقق اسباب العدل والانصاف والكرامة الاجتماعية التي ضحى من اجلها شعب وفئات من كل الأعمار والشرائح والتيارات والاتجاهات. هذه المعطيات مجتمعة لا تترك «العاقل» يعتقد ان ما حدث مؤخرا، هو بحد ذاته طريق الخلاص والسلام ونهاية الفاجعة، وما دام جوهر هذه المعطيات يكمن في صلب المؤسسة التي خرج منها زروال فإن ما حدث مجرد بريق من فعل المؤسسة المتناقضة نفسها من اجل تفويت فرصة حقيقية لسلام مدني حقيقي تشارك في صنعه كل القوى الوطنية الكبيرة والصغيرة الممثلة للشعب الواسع والحقيقي.

هذه القوى ليست اسلامية فقط كما يروج لذلك اطراف تصطاد في الماء العكر، انما هناك قوى وطنية اخرى لا تلتقي في شيء مع ابجديات الاسلاميين ولكنها تريد حياة سياسية مدنية وديمقراطية مفتوحة للجميع يتحمل الشعب الواسع مسؤولية اختيار نسبها واحجامها ونتيجة مشاريعها.

بدون انتخابات برلمانية حرة تعيد الاعتبار لكل هذه القوى وانسحاب الجيش من قواعد الصراعات السياسية السلمية كما يحدث في الديمقراطيات العتيدة، يبقى السلام في الجزائر اكبر واشهر المشاريع التي يصعب تحقيقها في آجال قريبة قبل استكمال وضبط تقديرات ومصالح قوى خارجية تريد الانفراد بالجزائر اقتصاديا وثقافيا!!

> المؤسسة التي خرج منها زروال عاجزة عن رسم طريق الخلاص



هيام نظامي - لندن

«حرب الدكتورين» عشية انتخابات اتحاد الكتّاب اللبنانيين

■ عشية انتخاب الهيئة الادارية لاتحاد الكتّاب اللبنانيين، اندلعت «حرب الدكتورين» بين الامين العام الحالي للاتحاد روحي بعلبكي والامين العام الاسبق سهيل ادريس. وقد شن ادريس، وهو صاحب «دار الآداب» للنشر، كما انه ناشر مجلة «الآداب» هجوما عنيفا على بعلبكي، معتبرا ان «اخطر ما انتهجته الأمانة العامة للاتحاد هو ارتماؤها بلا حساب في احضان السلطة، اذ كان امينها العام يرى دائما عبر وسائل الاعلام، ولا سيما التلفزيون، وهو يهرول بين مقرات رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب ووزير الثقافة، مهنئا او مباركا او معزيا او موجودا مجرد وجود وهو يحدق في عيون الكاميرات يستجديها التصوير.. ولأول مرة في تاريخ اتحاد الكتّاب اللبنانيين تلغى المسافة بين السلطة والمثقف برضى الأخير، وتسقط سياسة الاستزلام للحكام كل دلائل الاستقلال الذي كان يتمتع به».

اضاف ادريس: «والى مآخذ الغرور وحب الظهور الذي كان يتجلى اكثر ما يتجلى بتجنيد الامين العام بعض المحررين والمصورين لنشر اخباره الخاصة وانباء تنقلاته بين بلدان المعمورة، واسفاره وعودته الميمونة مكللا بالغار والانتصار وتزوير بعض الاخبار (ومنها خبر نشره بانه انتخب في اتحاد الكتّاب العرب بالمغرب بصفة نائب الأمين العام، مهملا ذكر انه انتخب نائبا ثانيا ومغفيا اسم النائب الاول امين مازن... ثم عمل على اقامة حفلة تكريم لشخصه الكريم بهذه المناسبة العظيمة). نقول بالاضافة الى هذا المأخذ اصبح الناس يتناقلون اخبار ما يشيعه هو نفسه من انه اصبح قاب قوسين او ادنى من الوزارة (أية وزارة؟)».

ورد الدكتور بعلبكي، وهو صاحب «دار العلم للملايين» آخذا على «المهاجم» عدم تحقيق اية انجازات في «الحقب الطويلة التي تولى خلالها الامانة العامة لاتحاد الكتّاب اللبنانيين فاذا به يتحفنا بعرض مفضوح لسلسلة من الاباطيل الممزوجة بمفاعيل العقد النفسية والحقد المكبوت».

ووصف فترات توليه الامانة العامة بالعقيمة وغير المثمرة وغير منتجة الا الخصومات مع مختلف الناس من جهة، وطعن بكرامات المثقفين من جهة اخرى، واصدار الاطنان من الكليشيهات البيانية من جهة ثالثة، والاكتفاء عن العطاء من جهة رابعة».

ورد الدكتور ادريس بعنف على الأمين العام الحالي الذي رد بدوره قائلا: «جابهنا سهيل ادريس بالحقائق والوقائع والأرقام فاجابنا بالشتائم والمهاترات والتشنيعات، محاولا ان يستغبي الناس والقراء».

اضاف: «ملاحظة: السائد في بعض الوسط الثقافي والصحافي ان مجلة ادريس (الآداب) كانت تصدر عدة طبعات لدول عربية مختلفة، وفي اثناء مؤتمر الكتّاب العرب في تونس عام ١٩٩٠ روى الشاعر الليبي علي صدقي عبد القادر حادثة مخزية حصلت في احد مؤتمرات الكتّاب العرب في بغداد حين راح ادريس يتحدث عن العروبة بشكل اثار نازك الملائكة فبادرته بالقول: «يا... انت من يتحدث عن العروبة، انت الذي اصدرت طبعتين من مجلتك، طبعة للعراق عليها صورة لعبد الكريم قاسم وطبعة لسائر الوطن العربي عليها صورة لعبد الناصر. عندها طلب ادريس الكلام وقال: «فعلتها لمرة واحدة» فذهل الحضور لهذه الانتهازية.

ثقافية

لا هوادة!

● قد يحتاج المحارب، وهو يواجه قوى الظلام والشماتة، الى استراحة قصيرة، لا ليعيد النظر في مواقفه، فهذه محسومة، ولا مجال للمساومة عليها، ولا ليرسم خارطة جديدة تحدد مواقع الصديق والعدو، فهذه مفروغ منها، ولا يفيد في شيء اخضاعها لعملية فرز متانية، وانما لتجميع قواه، وجرد مخزونه، بهدف متابعة القتال، والاستمرار في المقاومة.

● وكان القرار برفض المساومة والاستمرار في المقاومة صعباً ومحفوفاً بالمخاطر، منذ البداية، خصوصاً بعد ان ضاقت فسحة التحرك المستقل، والحر، واحتكرت او كادت اهراماتُ الكلمة المسموعة والمرئية والمكتوبة كلّ وسائل الاتصال، وفرضت على الفضاء السياسي والثقافي والاقتصادي العربي، والشرق اوسطي، وصاية وهيمنة لا مثيل لهما حتى الآن. ولكن القرار كان حكيماً ووطنياً، اذ كان يعكس القناعة السائدة بان الساحة تشكو من «الفراغ»، وان الانسان العربي، في الوطن الام، والمهاجر، متعطش للكلمة الجريئة الصادقة، في زمن «الصمت والقهر العربيين». غير ان انعدام الشعور بالمسؤولية والالتزام لدى شريحة عريضة من الوطنيين العرب، قد افشل القرار جزئياً ومؤقتاً، وكان لا بد من وقفة جريئة، وواقعية، تعطي لقيصر ما لقيصر ولله ما لله، وترتب «البيت الداخلي» في ضوء المستجدات والاصداء وردود الافعال.

● منذ ان اصبحت الغلبة «للنظام العالمي الجديد» بما يمثله من ظلم، وشراسة، وغطرسة، والمعاندة الحقيقية هي بين الحلم والجرح: الحلم بالمحافظة على الوطن العربي، موحداً، حراً، كريماً. وبالمواطن العربي رافع الراس، موفور العافية، يتمتع بكل حقوقه الانسانية الديمقراطية المشروعة، والجرح المتمثل بتفتيت الوطن العربي، ارضاً، وثروات، وانساناً، وباخضاعه للذل والقهر والاستبداد، ولئن كان النصر للجرح حتى الآن، فان الحلم ما زال في القلوب، وفي اهداب العيون، ولا بد من أن يقترب من التحقق ذات يوم، يطول او يقصر، وقد يكون المبرر الوحيد لجيلنا - وهو الذي بدأ بالحلم وانتهى بالجرح - ان يرفض رمي السلاح، والاعتراف بالهزيمة.

● لا عتب على الشامتين، فهؤلاء كانوا يراهنون على الفشل والاندحار امام ضخامة المهمة وخطورة التحدي، ولكن العتب، كل العتب، على الاصدقاء والمناصرين الذين اكتفوا بالمراقبة من بعيد، واظهار التعاطف المؤدب، دون التحرك المجدي والمنقذ. كان الشامتون يملكون الوسائل والاعتدة، يلوحون بها ترغيباً وترهيباً، وكانوا على ثقة ان «الضحية» لا بد من أن تسقط في الفخ، في حين كان الاصدقاء يملكون القناعة والحماسة وشيئاً من الحرارة، ولكن هذا كله لم يوظف التوظيف الأمثل ولم يطف على السطح وقت الحاجة الماسة.

● الاستراحة المؤقتة ليست اعترافاً بالهزيمة، ولا كشفاً للخسارة، انها وقفة امام الذات، والآخرين، كل الآخرين، وبعدها ستكون انطلاقة جديدة، فيها حكمة وشجاعة وتحد، حكمة صقلتها التجربة الماضية، وشجاعة فولّدتها المحنة الماضية، وتحدٍ اكسبتها مناعة الايمان بالمستقبل، وبالحرية، وبالانسان العربي الكبير.

● ويحق لنا ان نفخر بعد كل شيء، باننا كنا صادقين مع انفسنا، ومع الحقيقة ومع الانسان العربي، لا يعنينا ...

تهمة "المسا...

المحرر

...خة: المغرب ١٠ دراهم، العراق: ٣ دنانير، سورية ١٥ ل.س، الاردن ٣٥٠ فلسا، اليمن: ٣٠ ريال، مصر: ١٠٠٠ مليم، لبنان: ١٥٠٠ ليرة، موريتانيا ١٥٠ اوقية، السودان: ١٤٠ جنيه، تونس : دينار

وثائقه تحررت من السرية وحظر النشر والحساسيات السياسية

حلم هدى عبد الناصر : توثيق مرحلة والدها

القاهرة ـ «المحرر»

■ حلم هدى هو ان تنجح في توثيق مرحلة والدها جمال عبد الناصر.. ولانها استاذة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، فقد كلفتها الجامعة بانشاء «وحدة دراسات جمال عبد الناصر».. للبدء في التوثيق العلمي لهذه المرحلة.

قالت هدى في مشروعها «الحلم» ان الدعوة الى توثيق الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٧٠ ابعد واعمق من ان تكون محاولة لتمجيد شخص او استعادة عصر.. فلا الشخص بيننا ـ حيث صار في رحاب الله ـ ولا دوره في حاجة الى تمجيد من أحد، ولا عصره قابل للاستدعاء.. لأن التاريخ لا يعود على خطواته.

فهو عمل علمي بالدرجة الاولى، يستهدف اتاحة الحقائق التاريخية، كاملة وموثقة امام كل الباحثين الجادين، سواء كان مصدرها وثائق الدولة او شهادات المعنيين من الأفراد مواطنين وأجانب.

وكما قالت هدى في خطاب ذكرى والدها ٢٨ سبتمبر الماضي، فان جانبا هاما من هذا المشروع الحيوي يتوقف على ان يتاح حصر وتوثيق كل التقارير والمذكرات ومحاضر الاجتماعات والمراسلات والبرقيات المرتبطة بتلك المرحلة التاريخية من مصادرها في أجهزة الدولة الرسمية. وفي اطار الرؤية المتحضرة للدور الحيوي لتوثيق تاريخنا السياسي المعاصر على النحو الذي اسلفنا، فاننا نثق في تعاون الاجهزة الرسمية في هذا المجال.

وجانب اخر لا يقل اهمية عن توفير الوثائق الرسمية، يتمثل في شهادات الافراد او التاريخ الشفهي، الذي صارت له اسس عمل فنية مستقرة تقوم على أخذ الشهادات وتحليلها والاستيثاق من دقتها. ويشمل ذلك شهادات كل من شاركوا في العمل الوطني خلال هذه المرحلة وكانوا بالقرب من احداثها الكبرى.

ثم هناك جانب أخير وهو ما يتاح من وثائق رسمية في الخارج حول هذه المرحلة التاريخية. وان كانت تلك المصادر متاحة ومنظمة في دول العالم الاول، فان التعاون يزداد الحاحا بين مراكز البحوث والتوثيق السياسي في العالم العربي لتوفير وثائق هذه المرحلة من الدول العربية الاخرى.

هدى عبد الناصر

ـ واضافت هدى بان عنصر الوقت ضاغط لسرعة البدء في هذا المشروع الملح. فالوثائق تتلف وتتآكل بحكم وسائل الحفظ غير العلمية، وذاكرة البشر تتوه عن تفاصيل الاحداث والوقائع بضغط السنوات وطول المسافة بينها وبين الحدث.. وليس من قبيل المصادفات ان ندعو الى ضرورة ان نبدأ بجدية في توثيق تاريخ مصر في عهد جمال عبد الناصر. في مناسبة مرور خمس وعشرين عاما على رحيله.

فمن الناحية القانونية تحررت اليوم جميع الوثائق المتصلة بعصر جمال عبد الناصر ـ وبنص التشريع ـ من قيود السرية وحظر النشر التي حددها القانون بخمس وعشرين عاما.

ومن الناحية السياسية فان ربع قرن قد انقضى على رحيل جمال عبد الناصر، وهي مدة نعتقد انها كافية للبدء في تناول فترة حكمه بموضوعية وبتجرد، بعد ان تراجعت خلالها الحساسيات المباشرة: بل ان الفترة التي انقضت منذ رحيله تزيد على تلك التي تولى خلالها قيادة العمل الوطني. وعلى مدى الخمس وعشرين سنة الماضية شهدت مصر تطبيق استراتيجيات وسياسات تختلف تماما عن تلك التي قاد جمال عبد الناصر على اساسها مسيرة الثورة خلال ثمانية عشر عاما. ولعله قد آن الاوان للتوثيق العلمي لتلك الحقبة الهامة من تاريخنا المعاصر التي قاربت الخمس واربعين عاما منذ ثورة ١٩٥٢ .

لقد قام جمال عبد الناصر بالثورة في عالم متغير ـ جرى صهر حقائقه المستجدة خلال الحرب العالمية الثانية ـ وفي ظل اعادة تشكيل للقوى العظمى، وفي خضم تسويات دولية كبرى، ووسط اعادة رسم لخريطة العالم ومناطق النفوذ فيه.

ونحن اليوم نشهد ايضا مرحلة جديدة تمثل مفترقا بين عصرين، حيث انتهت الحرب الباردة، وتجري اعادة تشكيل القوى العظمى، ونعيش تغييرات دولية كبرى، ونرى امام عيوننا خريطة العالم يعاد رسمها: هنا في فلسطين وفي العالم العربي وفي الشرق الاوسط عامة، وهناك في وسط أوروبا وشرقها ـ ويجري ذلك كله بالحرب تارة، وبالسياسة احيانا. بل وبالتجمعات الاقتصادية الكبرى في غرب أوروبا، وفي الشرق الاقصى، وفي اميركا الشمالية.

واذا كنا على اعتاب عصر مختلف، فلا يجوز ان يطغى الانبهار بالمستجدات على رؤيتنا لعناصر الاستمرار. فهذا العصر نتاج لسابقه وامتداد له، كما ان قضايانا القومية الكبرى لم تزل تدور في مجملها حول حماية حرية ارادتنا الوطنية، وتحقيق الحرية السياسية والاجتماعية، والانجاز في التنمية الاقتصادية، بل وفي اعادة حسم قضية الهوية القومية □

ندوة في القاهرة:

التمويل الخليجي : المسمار الأخير في نعش السينما المصرية !

القاهرة ـ «المحرر»

■ «التمويل الخليجي افسد السينما المصرية وضرب قاعدتها ووضع المسمار الأخير في نعشها».

هذا هو ملخص ندوة «السينما المصرية، ازمة ابداع ام تمويل» وقد تحدث فيها الدكتور محمد كامل القليوبي استاذ فن السينما والمخرج السينمائي.. ودار نقاش ساخن، قليله فني وكثيره سياسي حول تاثير المال الخليجي، على مسار السينما المصرية. ثم تدخل في الحوار الكاتب المسرحي علي سالم احد رموز التطبيع مع اسرائيل، واوضح ان ازمة السينما المصرية ليست ازمة دعم مالي، ولا ازمة رقابات عربية، وانما ازمة ابداع. وهذا يفسر كمية الافلام الممصرة عن افلام اجنبية.. ويفسر نهايات الافلام بابطال يمسكون الرشاشات وهو عنف سينمائي غربي. فالرقابة العربية ليست هي السبب، وانما السبب الحقيقي للأزمة هو رداءة الانتاج السينمائي المصري حاليا.. فلو وجد الفيلم الناجح لجرت وراء طلبه وتسويقه في الاسواق العربية.

اتفق مع ذلك الدكتور اسامة الغزالي حرب رئيس مركز الدراسات بالاهرام موضحا ان التحكم الخارجي في السينما المصرية جاء نتيجة التساهل والضعف الداخلي، فلو كنا اقوياء داخليا ونملك حرية القرار ما أمكن للمنتج الخليجي ان يفرض علينا شروطه الرقابية.. غير ان الدكتور هاشم توفيق الاستاذ بمعهد السينما ينفي ان يكون الدعم المادي وراء ازمة السينما، ولو كانت السينما بالفلوس لكانت دول الخليج تمتلك الآن اضخم سينما في العالم. ولكن سبب الأزمة الحقيقي يكمن في هبوط الوعي الفني وسطحية النظر الى دور الفن والازدواجية الثقافية والتشرذم الفني.

ويصر الدكتور القليوبي على ان انقاذ السينما المصرية لن يتم الا باغنائها عن التمويل الخليجي، ولتحقيق هذا الحل هناك اسباب كارثية مثل رفع اسعار تذاكر السينما، وهي تفوق القدرة الشرائية للمواطن المصري، وهي تؤدي الى مزيد من تقليص السوق الداخلية لصناعة السينما المصرية.. اما الحل الممكن والمقبول فهو دعم السينما.. كما تفعل كثير من دول العالم باعتبارها انجازا ثقافيا واستثماريا يصنع الانسان المتحضر

اما الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب فقد قدم بيانا بقائمة الممنوعات التي تفرضها دول الخليج على المنتجين السينمائيين والتلفزيونيين قبل تصوير اعمالهم، ومنها:

ـ عدم وضع الممثل لسلسلة ذهبية في بدائر رقبته.

ـ الاحتشام في ملابس السيدات.

ـ منع التدخين بكافة صوره.

ـ تجنب المشاهد التي تظهر الممثل والممثلة على السرير.

ـ منع الرقص بكافة انواعه.

ـ تجنب تصوير مشاهد على البلاج

ـ عدم التعرض للموضوعات السياسية والانظمة السياسية بكافة انواعها.

ـ عدم التعرض للسحر والشعوذة.

ـ محظور تصوير صوان العزاء.

ـ استخدام «باذن الله» و«انشاء الله» للدلالة على المستقبل

ـ التقاء اي شاب وفتاة لا بد ان يكون في حضور شخص ثالث □

عندما يتشاطر "أبناء العم":

[illegible]

Made In Israel

عمان ـ «المحرر»

■ قال رجال اعمال اردنيون في مدينة سحاب الصناعية لـ«المحرر» انهم يستقبلون يوميا عشرات من رجال الاعمال الاسرائيليين الذين يحملون معهم مشاريع للتعاون الصناعي بين الجانبين تقوم على اساس الاستفادة من انخفاض اجور الايدي العاملة الاردنية، لا سيما في قطاع صناعة الالبسة الجاهزة.

واشار هؤلاء الى انهم ابدوا تحفظهم على عروض نظرائهم الاسرائيليين بعدما تكشفت هذه العروض كلها عن اقتراح واحد وحيد مؤداه ارسال الاقمشة والموديلات والمواد الاولية اللازمة لصناعة الالبسة من اسرائيل كي تقوم المصانع الاردنية باعمال الخياطة والتشطيبات النهائية مقابل اجور زهيدة.

وذكر احد الصناعيين الاردنيين الذين قابلوا بالعروض ان الاسرائيليين احضروا له الاقمشة والموديلات والخيوط والازرار المرفقة بقطع «ليبل» مطبوع على كل منها عبارة Made In Israel ليقوم بصنع الالبسة مقابل الحصول على اجور الخياطة. ولدى فحص هذه الاقمشة [illegible] كما اضاف الصناعي [illegible] انها اقل جودة من الاقمشة المستخدمة [illegible] ومع ذلك [illegible] السوق الاوروبية [illegible] الصناعيون [illegible] امام اكوام البضاعة [illegible] تسويقها.

[illegible] المصانع [illegible] مع اسرائيل [illegible] من تعاونها مع [illegible] في اسرائيل [illegible] الطريق في [illegible] المصانع الاردنية [illegible]

فصل جديد من حرب "طيور الظلام"

عادل إمام : وأنا أيضاً «تيار اسلامي»!

القاهرة ـ «المحرر»

■ مرة اخرى اشتعلت حرب «طيور الظلام»، ورفع الشيخ يوسف البدري عضو المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية سابقا دعوى قضائية عاجلة ضد عادل إمام ويسرا ووحيد حامد وشريف عرفة ابطال ومؤلف ومخرج فيلم «طيور الظلام» مطالبا بوقف عرض الفيلم وتعويضا قدره مليون جنيه.. وتضامن معه مجموعة من المحامين الذين احترفوا رفع دعاوى الحسبة ضد الفنانين.. وقال ان جسم الجريمة هو مشاهد الفيلم التي تستهزئ بالمحامين في صورة «علي الزناتي» المحامي في الفيلم، الذي انضم للجماعات المتطرفة وقرر ان يبيع جهوده لها مقابل مكتب كبير يفتتحونه له في القاهرة.

قال وحيد حامد لـ«المحرر» ان ما يحدث ضده هو جزء من حرب بشعة وشاملة ضد كل من يمسك قلما او يكتب او يفكر او يهتم بمستقبل هذا الوطن، فقد حاولوا قتل نجيب محفوظ وذهبوا بيوسف شاهين الى المحكمة، مستغلين بعض الثغرات في القانون، وبعد ان ذهبوا بالدكتور نصر ابو زيد وزوجته الى المحكمة جاء الدور علي، بعد مسلسل «العائلة» الذي عرضه التلفزيون في رمضان الماضي وكشفت فيه وسائلهم، فاقاموا الدنيا ولم يقعدوها.. ثم بدأت حملة الهجوم الثانية بعد فيلم «طيور الظلام». اما الشيخ يوسف البدري فقد قال لـ«المحرر» انه لم يشاهد الفيلم، ولكنه رفع دعوى قذف وسب ضد مشهد في الفيلم خاص بالزواج بين يسرا البطلة وجميل راتب الذي يقوم بدور وزير فاسد، لان الزواج في السينما حراما. وقال البدري انه ارسل من شاهد الفيلم وسجل له الحوار على شريط كاسيت، واعتبره قذفا وسبا في حقه باعتباره محاميا.. واشار انه كتب في عريضة الدعوى انه سيتبرع بالمليون جنيه المطلوبة كتعويض للأزهر لانشاء مؤسسة لمقاومة الفساد الاعلامي والثقافي لان فلوس الفن حرام ولا يجوز ان ياخذها لنفسه.

وقال النجم عادل امام معلقا على الدعوى انه لم يفهم حتى الآن المقصود بكلمة «التيار الاسلامي» التي جاءت في العريضة، وهل المقصود فقط هو مطاردة المبدعين والفنانين واستنزاف جهودهم في المحاكم ام الامر غير ذلك؟ واضاف: انا ايضا تيار اسلامي ولكنه لا يقبل قتل الاطفال او تفجير السفارات واموالنا نكتسبها من العمل.. وحول استبعاد اسمه من عريضة الدعوى قال عادل انها طرق ملتوية وليتهم يعلنون اهدافهم بصراحة.. ثم ان الفيلم يتهم مسؤولين ووزراء واحزاب.. فلماذا لا يقاضينا هؤلاء مثلما يفعل هؤلاء؟□